

صرف

كورس الثاني

المرحلة :- الثانية

القسم :- عربي

الدراسة :- صباحي / مسائي

اعداد الاستاذ:- أ.م.د. عبدالحميد حمد

أ.م.د. خولة ماجد

أ.م.د مروان نوري

السعر ١٥٠٠

مكتبة احمد

الجامعة المستنصرية / كلية التربية الاساسية / مجاور الباب الامامي

ملازم منهجية لكافة المراحل / استنساخ عادي - ملون

طباعة/ تنضيد/ تجليد الكتب والرسائل/ اقرص/ صور معاملات / سكرن/ سحب/

هدايا / قرطاسية / انترنت

مكتبة احمد

اقسام الاسم

التقسيم الثاني للاسم من حيث الجمود والاشتقاق

ينقسم الاسم الى جامد ومشتق

فالجامد: ما لم يؤخذ من غيره، ودلَّ عَلَى حَدَثٍ، أو معنى من غير ملاحظة صفة، كأسماء الأجناس المحسوسة، مثل رَجُلٌ وشَجَرٌ وبَقَرٌ. وأسماء الأجناس المعنوية، كنَصْرٍ وفَهْمٍ وقيام وقعود وضوءٌ ونور وزمان.

والمشتق: ما أخذ من غيره، ودل على ذات، مع ملاحظة صفة، كعالمٍ وظريف. ومن أسماء الأجناس المعنوية المصدرية يكون الاشتقاق، كَفَهْمٍ من الفهم، ونَصْرٍ من النصر.

وندر الاشتقاق من أسماء الأجناس المحسوسة، كأورقت الأشجار، وأسبعت الأرض: من الِوَرَقِ والسَّبْعِ، وكعُفْرَبْتُ الصُّدْعِ، وفَلَقَلْتُ الطعام، ونَرَجَسْتُ الدواء: من العُقْرَبِ، والنَّرَجِسِ، والفُلْفُلِ، أى جعلت شعر الصدغ كالعقرب، وجعلت الفلفل فى الطعام، والنرجس فى الدواء.

والاشتقاق: أخذ كلمة من أخرى، مع تناسب بينهما فى المعنى وتغيير فى اللفظ. وينقسم إلى ثلاثة أقسام: صغير، وهو ما اتحدت الكلمتان فيه حروفاً وترتيباً، كعلم من العلم، وفهم من الفهم. وكبير: وهو ما اتحدتا فيه حروفاً لا ترتيباً، كجذب من الجذب. وأكبر: وهو ما اتحدتا فيه فى أكثر الحروف، مع تناسب فى الباقي كَنَعَقَ من النَّهَقِ، لتناسب العين فى المخرج.

وأهم الأقسام عند الصرفي هو الصغير.

وأصل المشتقات عند البصريين: المصدر، لكونه بسيطاً، أى يَدُلُّ عَلَى الْحَدَثِ فقط، بخلاف الفعل، فإنه يَدُلُّ عَلَى الْحَدَثِ والزمن. وعند الكوفيين: الأصل الفعل، لأن المصدر يجئ بعده فى التصريف، والذى عليه جميع الصَّرْفِيِّينَ الأول.

ويشتق من المصدر عشرة أشياء: الماضي، والمضارع، والأمر، (وقد تقدمت) واسم الفاعل، واسم المفعول، والصفة المشبهة، واسم التفضيل، واسما الزمان والمكان، واسم الآلة.

ويلحق بها شيئان: المنسوب والمصغر. وكل يحتاج إلى البيان.

المصدر

قد علمت أن أبنية الفعل ثلاثية، ورباعية، وخماسية، وسُداسية؛ ولكل بناء منها مصدر.

مصادر الثلاثي [القياسي]

قد تقدم أن للماضي الثلاثي ثلاثة أوزان:

- ١- فَعَلَ بفتح العين، ويكون متعدياً كضربه، ولازماً كقعد.
 - ٢- وَفَعَلَ: بكسر العين، ويكون متعدياً أيضاً كَفَهِمَ الدرس، ولازماً كَرَضِيَ.
 - ٣- وَفَعُلَ: بضم العين، ولا يكون إلا لازماً.
- ٢و١- فأما فَعَلَ بالفتح، وَفَعَلَ بالكسر المتعديان، فقياس مصدرهما: فَعَلَ، بفتح فسكون، كضَرَبَ ضَرْباً، وَرَدَّ رَدًّا، وَفَهِمَ فَهْماً، وَأَمِنَ أَمْنًا.
- إلا إن دل الأول على حرفة، فقياسه فعالة بكسر أوله، كالخياطة والحياكة.
- ٣- وأما فَعَلَ بكسر العين القاصر، فمصدره القياسي: فَعَلَ بفتحيتين، كفَرَحَ فَرَحًا وَجَوَى جَوًى، وَشَلَّ شَلًّا.
- إلا إن دل على حرفة أو ولاية. فقياسه: فعالة، بكسر الفاء، كَوَلَّى عليهم ولاية.
- أو دل على لون، فقياسه: فُعْلة، بضم فسكون كَحَوَى حُوءً، وَحَمِرَ حُمْرة.
- أو كان علاجاً ووصفه على فاعل، فقياسه، الْفُعُول، بضم الفاء، كَأَزِفَ الوقت أَرْوفاً، وقدم من السفر قُدُوماً، وصعد في السُّلَّم والدَّرَج صُعوداً.
- ٤- وأما فَعَلَ بالفتح اللازم فقياس مصدره: فُعُول، بضم الفاء، كقَعَدَ قَعوداً، وجلس جلوساً، ونهض نهوضاً.
- ما لم تعتل عينه، وإلا فيكون على فَعَلَ بفتح فسكون كَسَيَّرَ، أو فُعَال كقيام، أو فعالة كنياحة. وما لم يدل على امتناع، وإلا فقياس مصدره فَعَال بالكسر، كأبَى إباءً، ونَفَرَ نِفاراً، وَجَمَعَ جِماحاً، وأَبَقَ إباقاً.
- أو على تَقَلُّب: فقياس مصدره: فَعْلان، بفتحات، كجال جَوْلاناً، وَغَلَى غَلِياناً.
- أو على داء: فقياسه فُعَال بالضم كَمَشَى بطنه مُشَاءً.
- أو على سير فقياسه: فَعِيل، كرحَلَ رَحِيلاً، وَذَمَلَ ذَمِيلاً.
- أو على صوت فقياسه: الْفُعَال بالضم، والفَعِيل، كصَرَخَ صُراخاً، وَعَوَى الكلب عَواءً، وصَهَلَ الفرس صَهِيلاً، وَنَهَقَ الحمار نَهيقاً، وَزَارَ الأسد زَيْيراً.

أو على حرفة أو ولاية: فقياس مصدره فعالة بالكسر، كَتَجَر تجارة، وَعَرَف على القوم عِرافة: إذا تكلم عليهم، وسَفَر بينهم سفارة: إذا أصلح.

٥- وأما فَعَلَ بضم العين فقياس مصدره: فعولة، كصُعِب الشيء صُعوبة، وعَذِب الماء عذوبة، وفعالة بالفتح، كبُلِّغ بلاغة، وفَصِّح فصاحة، وصَرَّح صراحة.

مصادر الثلاثي [القياسي]		
١- فَعَلَ بفتح العين، ويكون متعدياً كضربه، ولازماً كقعد.	٢- وَفَعَلَ: بكسر العين، ويكون متعدياً أيضاً كفهَم الدرس، ولازماً كرضى.	٣- وَفَعَلَ: بضم العين، ولا يكون إلا لازماً.
وأما فَعَلَ بالفتح، وَفَعَلَ بالكسر المتعديان، فقياس مصدرهما: فَعَلَ، بفتح فسكون، كضرب ضرباً، وَرَدَّ رَدّاً، وَفَهَمَ فَهْماً، وَأَمِنَ أَمْنًا. إلا إن دل الأول على حرفة، فقياسه فعالة بكسر أوله، كالخياطة والحياكة.	وأما فَعَلَ بكسر العين، فمصدره القياس: فَعَلَ بفتحتين، كفرح فرحاً وَجَوَى جَوًى، وَشَلَّ شَللاً. إلا إن دل على حرفة أو ولاية: فقياسه: فعالة، بكسر الفاء، كَوَلَّى عليهم ولاية. أو دلَّ على لون، فقياسه: فعلة، بضم فسكون كَحَوَى حَوْءَ، وَحَمِرَ حُمْرَةً. أو كان علاجاً ووصفه على فاعل، فقياسه، الفَعُول، بضم الفاء، كأزف الوقت أزَوْفاً، وقدم من السفر قُدُوماً، وصعد في السَّلم والدَّرَج صعوداً.	وأما فَعَلَ بضم العين فقياس مصدره: فَعُول، بضم الفاء، كقعد قعوداً، وجلس جلوساً، ونهض نهوضاً. ما لم تتعلَّ عينه، وإلا فيكون على فَعَلَ بفتح فسكون كَسِير، أو فَعَال كقيام، أو فعالة كنيابة. وما لم يدلَّ على امتناع، وإلا فقياس مصدره فَعَال بالكسر، كإبى إباءً، ونَفَرَ نَفَاراً، وَجَمَعَ جَماعاً، وأبق إباقاً. أو على تَقَلَّب: فقياس مصدره: فَعَلان، بفتحات، كجال جَوْلاناً، وَغَلَى غَلِياناً. أو على داء: فقياسه فَعَال بالضم كَمَشَى بطنه مَشاءً. أو على سير فقياسه: فَعِيل، كرحل رَحِيلاً، ودَمَل دَمِيلاً. أو على صوت فقياسه: الفُعَال بالضم، والفَعِيل، كصرَّخ صُراخاً، وَعَوَى الكلب عَواءً، وصَهَّل الفرس صَهِيلاً، وَنَهَقَ الحمار نَهيقاً، وزَار الأسد زَنْيراً. أو على حرفة أو ولاية: فقياس مصدره فعالة بالكسر، كَتَجَر تجارة، وَعَرَف على القوم عِرافة: إذا تكلم عليهم، وسَفَر بينهم سفارة: إذا أصلح.

[السماعى]

وما جاء مخالفا لما تقدّم فليس بقياسى، وإنما هو سماعى، يُحفظ ولا يُقاس عليه.

فمن الأول: طَلَبَ طَلَبًا، وَنَبَتَ نَبَاتًا، وَكَتَبَ كِتَابًا، وَحَرَسَ حِرَاسَةً، وَحَسَبَ حُسْبَانًا، وَشَكَرَ شُكْرًا، وَذَكَرَ ذِكْرًا، وَكَتَمَ كِتْمَانًا، وَكَذَبَ كَذِبًا، وَغَلَبَ غَلَبَةً، وَحَمَى حِمَايَةً، وَغَفَرَ غُفْرَانًا، وَعَصَى عَصِيَانًا، وَقَضَى قَضَاءً، وَهَدَى هِدَايَةً، وَرَأَى رُؤْيَةً.

ومن الثانى: لَعِبَ لَعِبًا، وَنَضِجَ نَضْجًا، وَكَرِهَ كَرَاهِيَةً، وَسَمِنَ سِمْنًا، وَقَوَّى قُوَّةً، وَقَبِلَ قَبُولًا، وَرَحِمَ رَحْمَةً.

ومن الثالث: كَرُمَ كَرَمًا، وَعَظَّمَ عِظْمًا، وَمَجَّدَ مَجْدًا، وَحَسَّنَ حُسْنًا، وَحَلَّمَ حِلْمًا، وَجَمَلَ جَمَالًا.

مصادر غير الثلاثي

لكل فعل غير ثلاثي مصدر قياسي:

١- فمصدر فَعَلَ بتشديد العين: التفعيل، كطَهَّرَ تطهيرًا، ويسَّرَ تيسيرًا. هذا إذا كان الفعل صحيح اللام. وأما إذا كان معتلًا فيكون على وزن تَفْعِلَةٌ بحذف ياء التفعيل، وتعويضها بتاء فى الآخر، كزَكَّى تزكية، وربَّى تربية. وندر مجئ الصحيح على تفعلة، كجَرَّبَ تجربة، وذَكَرَ تذكرة، وبَصَّرَ تبصرة وفَكَّرَ تفكرة، وَكَمَّلَ تكملة، وَفَرَّقَ تفرقة، وَكَرَّمَ تكريمة. وقد يعامل مهموز اللام معاملة معتلها فى المصدر، كَبَرًا تبرئة، وَجَزَأَ تجزئة، والقياس تبريئًا وتجزئيًا.

وزعم أبو زيد أن ورود "تَفْعِيل" فى كلام العرب مهموزًا أكثر من "تَفْعِلَةٌ" فيه، وظاهر عبارة سيبويه يفيد الاختصار على ما سُمع، حيث لم يرد منه إلا نَبَأٌ تنبيئًا.

٢- ومصدر أَفْعَلَ: الإفعال كأكرم إكرامًا، وأحسن إحسانًا، هذا إذا كان صحيح العين، أما إذا كان معتلًا، فتنقل حركتها إلى الفاء، وتقلب ألفا لتحركها بحسب الأصل، وانفتاح ما قبلها بحسب الآن، ثم تحذف الألف الثانية لالتقاء الساكنين، كما سيأتى، وتعوض عنها التاء كأقام إقامة، وأناب إنابة، وقد تحذف التاء إذا كان مضافًا، على ما اختاره ابن مالك، نحو {وإقام الصلاة}. وبعضهم يحذفها مطلقًا. وقد يجئ على فعال، بفتح الفاء، كأنبت نباتًا، وأعطى عطاءً، ويُسمونه حينئذ اسم مصدر.

٣- وقياس مصدر ما أوله همزة وَصَلٍ قياسية كانطلق واقتدر، واصطفى واستغفر، أن يُكسَّر ثالث حرف منه، ويزاد قبل آخره ألف، فيصير مصدرًا، كانطلق واقتدار،

واصطفاء واستغفار، فَخَرَجَ نحو أَطَّيرَ وأُطِيرَ، فمصدرهما النَّفْعُ النَّفْعُ، لعدم قياسية الهمزة. وإن كان اسْتَفْعَلَ معتلَّ العين عُمِلَ في مصدره ما عُمِلَ في مصدر "أَفْعَلَ" معتلَّ العين، كاستقام استقامة، واستعاذ استعاذة.

٤- وقياس مصدر ما بُدِئَ بقاء زائدة: أن يضم رابعه، نحو تَدَخَّرَجَ تَدَخَّرُجًا، وَتَشَيَّطُنْ تَشَيَّطُنًا، وَتَجَوَّرَبَ تَجَوَّرُبًا، لكن إذا كانت اللام ياءً كُسِرَ الحرف المضموم، ليناسب الياء، كتوانى تَوَانِيًا، وتغالى تَغَالِيًا.

٥- وقياس مصدر فَعَّلَ وما ألحق به: فَعَّلَلَهُ، كدَحرج دَحْرَجَةً وَزَلَزَل زَلْزَلَةً، وَوَسَّوسَ وَسْوسَةً، وَبَيَّطَرَ بَيَّطَرَةً، وَفَعَّلَلَ بكسر الفاء، إن كان مضاعفًا، نحو زَلَزَلَ زَلْزَالًا، وَوَسَّوسَ وَسْوسًا؛ وهو في غير المضاعف سَمَاعِيَّ كَسَرَهُفَ سِرْهَافًا، وإن فُتِحَ أول مصدر المضاعف، فالكثير أن يُراد به اسم الفاعل نحو قوله تعالى: {مِنْ شَرِّ الْوَسْوَاسِ} أى المَوَسَّوسِ.

٦- وقياس مصدر فاعَلَ: الفِعال بالكسر والمُفاعلة، كقاتل قتالًا ومُقاتلة، وخاصم خِصامًا ومُخاصمة. وما كانت فاؤه ياء من هذا الوزن يمتنع فيه الفِعال، كياسَرَ مياسرة، ويأمن ميامنة. هذا هو القياس.

وما جاء على غير ما ذكر فسادٌ نحو كَذَّابًا، والقياس تكذيبًا.

وكقوله:

*بَاتَ يُنْزَى دَلْوُهُ تَنْزِيًّا * كما تُنْزَى شَهْلَةٌ صَبِيًّا*

والقياس: تَنْزِيَّة. وقولهم: تَحَمَّلَ تَحِمَلًا بكسر التاء والحاء وتشديد الميم، والقياس تَحَمُّلًا. وتَرَامَى القومَ رَمِيًّا، بكسر الراء والميم مشددة، وتشديد الياء، وآخره مقصور. والقياس: تَرَامِيًا. وَحَوَّلَ الرجلَ حِيقَالًا: ضعف عن الجماع، والقياس حَوَّلَةً، واقشعرَّ جلده فُشْعَرِيرَةً، بضم ففتح فسكون: أى أخذته الرعدة، والقياس اقشعرارًا.

فائدة - كلُّ ما جاء على زنة تفعال فهو بفتح التاء، إلا تَبَيَّنَ، وتَلَقَّاء، والتَّنْضال، من المناضلة، وقيل هو اسم، والمصدر بالفتح.

تنبيهات

الأول: يصاغ للدلالة على المرة من الفعل الثلاثة مصدر على وزن "فَعْلَة" بفتح فسكون، كجلس جَلَسَة، وأكل أَكَلَة. وإذا كان بناء مصدره الأصلي بالتاء، فيُذَلَّ على المرة بالوصف، كَرَحِم رَحْمَة واحدة.

ويُصاغ منه للدلالة على الهيئة مصدر على وزن "فِعْلَة" بكسر فسكون، كجلس جَلَسَة، وفي الحديث: "إذا قتلتم فأحسنوا القِتْلَة". وإذا كانت التاء في مصدره الأصلي دُلَّ على الهيئة بالوصف، كَنَشَدَ الضَّالَّة نَشْدَة عظيمة.

والمرة من غير الثلاثي، بزيادة التاء على مصدره كانطلاقة، وإن كانت التاء في مصدره دُلَّ عليها بالوصف، كإقامة واحدة. ولا يُبنى من غير الثلاثي مصدر للهيئة، وشذ خِمْرَة ونَقْبَة وعِمَّة، من اختمرت المرأة، وانتقبت، وتعمَّم الرجل.

الثاني: عندهم مصدر يقال له "المصدر الميمي"، لكونه مبدوءً بميم زائدة.

ويصاغ من الثلاثي على وزن مَفْعَل، بفتح الميم والعين وسكون الفاء، نحو: مَنَصَّر ومَضْرَب، ما لم يكن مثلاً صحيح اللام، تحذف فاؤه في المضارع كَوَعَد، فإنه يكون على زنة مَفْعَل، بكسر العين، كموعِد وموضع. وشذ من الأول: المرجع والمَصِير، والمعرفة، والمقدرة، والقياس فيها الفَتْح. وقد وردت الثلاثة الأولى بالكسر، والأخير مثلاً، فالشذوذ في حالتى الكسر والضم.

ومن غير الثلاثي: يكون على زنة اسم المفعول، كمُكْرَم، ومُعْظَم، ومُقَام.

الثالث: يصاغ من اللفظ مصدر، يقال له المصدر الصناعي، وهو أن يُزاد على اللفظة يا مشددة، وتاء التأنيث، كالحرية، والوطنية، والإنسانية، والهمجية، والمدنية.

المرحلة الثانية- قسم اللغة العربية مادة علم الصرف

المصادر



ما المراد بالمصدر؟

- المصدر: هو صيغة المفعول المطلق المشتق من لفظ الفعل ،
والمصدر نوعان: (سماعي وقياسي) .

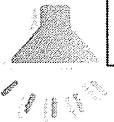
وقبل دراسة المصدر لابد أن ننوه الى اختلاف العلماء حول المصدر
والفعل ، وأيهما أصل ، وأيهما فرع؟ .



أيُّهما أصل المصدر أم الفعل؟.

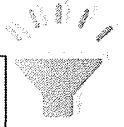
• اختلف العلماء أيُّهما أصل وأيُّهما فرع ، المصدر أم الفعل؟.
فذهب البصريون الى أنَّ المصدر أصل للفعل ، وذهب الكوفيون الى أنَّ الفعل أصل للمصدر.

ويرى آخرون أنَّ المصدر يختلف عن الفعل في أنَّه اسم .
ويتفق مع الفعل في أنَّه يدل على حدث ، غير أنَّ الفعل يدل على الحدث بـ
الإضافة الى دلالة على الزمان .



كيفية صياغة المصدر؟

- أولاً/ المصدر الثلاثي:
المصدر الثلاثي مصدر غير قياسي ، أي أنه لا تحكمه قاعدة عامة، وإنما الأغلب فيه السماع.
غير أنَّ العلماء حاولوا أن يضعوا بعض الضوابط التي تنطبق على فصائل معينة من الأفعال الثلاثية فقالوا:



١. أغلب الأفعال الثلاثية الدالة على (حرفة) يكون مصدرها

على وزن (فَعَالَة) مثل:

فَلَحَّ - فِلَاحَة

نَجَرَ - نِجَارَة

زَرَعَ - زِرَاعَة

حَاكَ - حِيَاكَة



٢- أغلب الأفعال الدالة على (تقلب واضطراب) يكون
مصدرها على وزن (فعْلَان) مثل:

غلى - غَلَيَانًا
فار - فَوْرَانًا
طار - طَيْرَانًا
جال - جَوَلَانًا

٣- أغلب الأفعال الدالة على (مرض) يكون مصدرها على

وزن (فُعَال) مثل:

- سَعَلَ - سَعَالًا
- صَدَغَ - صُدَاعًا
- عَطَسَ - عَطَاسًا
- دَارَ - دُورًا



- ٤ - أغلب الأفعال الدالة على (صوت) يكون مصدرها على وزن (فُعَال) أو (فَعِيل) ، مثل :
- عَوَى - عُوَاءٌ
 - صَرَخَ - صُرَاخاً
 - نَغَى - نَغَاءٌ
 - صَهَلَ - صَهِيلًا
 - زَارَ - زَيْئراً
 - نَقَّ - نَقِيقاً

• ٥- أَغْلِبَ الأَفْعَالُ الدَّالَّةَ عَلَى (لَوْنٍ) يَكُونُ مَصْدَرُهَا عَلَى

وَزْنِ

(فُعْلَةٌ) .

• حَمَرَ - حُمْرَةٌ

• زَرَقَ - زُرْقَةٌ

• خَضَرَ - خُضْرَةٌ



- ٦- أغلب الأفعال الدالة على عيب يكون مصدرها على وزن (فَعَلَ) مثل:
- عمي - عمى
- عرج - عرجاً
- عور - عوراً
- حول - حولاً

• ٧- أغلب الأفعال الدالة على معالجة يكون مصدرها على

وزن (فُعُول) مثل:

• قدم - قُدُومًا

• صعد - صُعُودًا

• لصق - لُصُوقًا



- ٨- أغلب الأفعال الدالة على وزن ثابت يكون مصدرها على وزن (فُعُولَةٌ) مثل:
- يَبْسُ - يَبْسُة
- مَلَحَ - مَلُوحَةٌ

التقسيم الرابع للاسم: من حيث كونه منقوصاً، أو مقصوراً، أو ممدوداً، أو صحيحاً

ينقسم الاسم إلى منقوص، ومقصور، وممدود، وصحيح.

فالمُنْقُوص: هو «الاسم المُعْرَب الذى آخره ياء لازمة مكسور ما قبلها»، كالداعى والمنادى، فخرج بالاسم: الفعل كَرَضَى، وبالمعرب: المبنى كالذى، وبالذى آخره ياء: المقصور، وبلازمة: الأسماء الخمسة فى حالة الجر، وبمكسور ما قبلها: نحو: ظننى وزمى، فإنه ملحق بالصحيح، لسكون ما قبل يائه.

والمَقْصُور: هو «الاسم المُعْرَب الذى آخره ألف لازمة»، كالتهدى والمصطفى، فخرج بالاسم: الفعل والحرف، كدعاً وإلى، وبالمعرب: المبنى، كأنا وهذا وبما آخره ألف: المنقوص، وبلازمة: الأسماء الخمسة فى حالة النصب، والمثنى فى حالة الرفع. والممدود: هو «الاسم المعرب الذى آخره همزة تلى ألفاً زائدة» كصحراء وجرعاء. والصحيح: ما عدا ذلك، كرجل وكتاب.

وكل من المقصور والممدود: قياسى وهو وظيفة الصرْفى، وسماعى وهو وظيفة اللُّغَوِى، الذى يَسْرُدُ ألفاظ العرب، ويضع معانيها بإزائها.

فالمَقْصُور القياسى: هو كل اسم معتل اللام، له نظيرٌ من الصحيح، ملتزمٌ فتح ما قبل آخره. وذلك كمصدر الفعل المعتل اللام، الذى على وزن فَعَل، بفتح فكسر، كالجوى والهوى والعوى، فإنه نظيرُ الفَرَح والأشْر والطَّرَب. وكفَعَلَ بكسر ففتح، فى جمع فَعْلَة، بكسر فسكون. وفُعَلَ، بضم ففتح، فى جمع فُعْلَة، بضم فسكون، نحو: فِرْيَة وفِرْي، ومِرْيَة ومِرْي، ومُدْيَة ومُدْي، وزُبْيَة وزُبْي، فإن نظيرها قَرَب بالكسر، وقُرَب بالضم، فى جمع قُرْبَة بالكسر وقُرْبَة بالضم.

وكذا كل اسم مفعولٍ معتل اللام، زائد على الثلاثة، كمُعْطَى ومُسْتَدْعَى فإن نظيره مُكْرَمٌ ومستخرَجٌ.

وكذا أفعَل صيغة تفضيل كان كالأقصى، أو لغيره كالأعشى، ونظيرهما من الصحيح

الأبعد والأعمش.

وكذا ما كان جمعا لفعلٍ أنشأ فعل، كالذئب والذئبان. ونظيره الأخرى والأخر. وكذا ما كان من أسماء الأجناس دالا على الجمعية بالتجرد من التاء، على وزن فَعْل بفتحتين، وعلى الوحدة بالتاء، كخصاة وخصى، ونظيره مدرة ومدن.

وكذا المفعَل مدلولاً به على مصدر أو زمان أو مكان، نحو: ملهى ومسعى، ونظيره مذهب ومسرح.

والممدود القياسي: كل اسم معتل الامله نظير من الصحيح الآخر، مُلتزم فيه زيادة ألف قبل آخره.

وذلك كمصدر ما أوله همزة وصل، نحو: ازعوى ازعواء، وابتغى ابتغاء، واستقصى استقصاء، فإن نظيرها من الصحيح: احمر احمرارا، واقتدر اقتدارا، واستخرج استخراجا. وكذا مضدر كل فعل معتل الامل يوازن أفعل، كأعطى إعطاء، وأملئ إملاء، فإن نظيره من الصحيح أكرم إكراما، وأحسن إحسانا.

وكذا كل ما كان مفردا لأفعلة، ككساء وأكسية، ورداء وأردية، فإن نظيره من الصحيح حمار وأخمرة، وسلاح وأسلحة.

وكذا كل مصدر لفعل بفتحتين دالا على صوت أو داء، كالزغاء: لصوت البعير، والثغاء: لصوت الشاة، فإن نظيره الصراخ، وكالمشاء، فإن نظيره الزكام. والسماعي منهما ما فقد ذلك النظير.

فمن المقصور سماعا: الفتى: واحد الفتيان، والحجا: أى العقل، والسنا: أى الضوء، والثرى: أى التراب.

ومن الممدود سماعا الثراء بالفتح: لكثرة المال، والحذاء بالكسر: للنعل، والفتاء بالضم: لحدائة السن، والسنا بفتح السين: للشرف.

وقد أجمعوا على جواز قصر الممدود للضرورة، كقوله:

* لا بد من صنعا وإن طال السفر *

واختلفوا في مد المقصور؛ فمنعه البصريون، وأجازوه الكوفيون، وحُجَّتْهم قول الشاعر:

سَيُغْنِيَنِى الَّذِى أَعْنَاكَ عَنِّى فَلَا فَقرٌ يَدُومُ وَلَا غِنَاءُ

التقسيم الخامس للاسم: من حيث كونه مفرداً،

أو مثنى، أو مجموعاً

ينقسم الاسم إلى مفرد، ومثنى، ومجموع.

فالمفرد: ما دل على واحد، كرجل وامرأة وقلم وكتاب. أو هو ما ليس مثنى ولا مجموعاً، ولا ملحقاً بهما، ولا من الأسماء الخمسة المبينة في النحو.

والمثنى: ما دل على اثنين مطلقاً، بزيادة ألف ونون، أو ياء ونون، كرجلان وامرأتان، وكتابان وقلمان، أو رجلين وامرأتين وكتابين وقلمين، فليس منه كلا، وكلتا، واثنان، واثنان، وزوج، وشفع؛ لأن دلالتها على الاثنين ليست بالزيادة.

وشرط الاسم الذى يراد تثنيته:

أن يكون مفرداً، فلا يثنى المجموع ولا المثنى، بأن يقال رجلانان وزيدونان.

وأن يكون معرباً، وأما اللذان وهذان، فليسا بمثنئين، وكذا مؤنثهما، وإنما هما على صورة المثنى.

وأن يكونا متفقين فى اللفظ والوزن والمعنى^(١)، فلا يقال العمران بفتح فسكون فى عمرو وعمر؛ لعدم الاتفاق فى الوزن، ولا العمران بضم ففتح فى أبى بكر وعمر؛ لعدم الاتفاق فى اللفظ، ولا العينان فى الباصرة والجارية؛ لعدم الاتفاق فى المعنى.

وأن يكون منكراً، فلا يثنى العلم باقياً على علميته.

وأن يكون له مماثل، فلا يثنى الشمس والقمر؛ لعدم المماثلة، وقولهم: القمران للشمس والقمر تغليباً.

والأ يستغنى بتثنية غيره عنه، فلا يثنى سواء، للاستغناء عن تثنيته بتثنية سى.

(١) فلا يقال العمران أى على وجه كونه مثنى حقيقة. اهـ.

[الجمع]

والجمع ينقسم إلى ثلاثة أقسام: مذكر سالم، ومؤنث سالم، وجمع تكسير.

[جمع المذكر السالم]

فجمع المذكر السالم: هو لفظ دل على أكثر من اثنين، بزيادة واو ونون، أو ياء ونون، كالزيدون والصالحون، والزيدين والصالحين.

والمفرد الذي يُجمع هذا الجمع: إما أن يكون جامدًا أو مشتقًا، ولكل شروط:
فیشترط في الجامد: أن يكون علمًا للمذكر عاقل، خاليًا من التاء، ومن التركيب، فلا يقال في رجل: رجلون لعدم العلمية، ولا في زينب: زينبون؛ لعدم التذكير، ولا في «لاحق» - علم لفرس: لاحقون؛ لعدم العقل، ولا في طلحة: طلحتون؛ لوجود التاء، ولا في سيويه: سيويتهون؛ لوجود التركيب.

ويشترط في المشتق: أن يكون صفة لمذكر عاقل، خالية من التاء، ليست على وزن أفعل الذي مؤنثه فعلاء، ولا فعّالان الذي مؤنثه فعّلتى، ولا مما يستوى فيه المذكر والمؤنث، فلا يقال في مريض: مريضون، لعدم التذكير، ولا في نحو: «فاره» - صفة فرس: فارهون؛ لعدم العقل. ولا في علامة: علامتون؛ لوجود التاء.

ولا في نحو أحمر: أحمرّون؛ لمجيئه على وزن أفعل الذي مؤنثه فعلاء، وشذ قوله:

فما وجدت نساءً بنى تميم
حلائل أسودين وأحمرين

ولا في نحو عطشان: عطشانون؛ لكونه على فعّالان الذي مؤنثه فعّلتى.

ولا في نحو عدل وصبور وجريح: عدلون، وصبورون، وجريحون؛ لاستواء المذكر والمؤنث فيها.

[جمع المؤنث السالم]

وجمع المؤنث السالم: ما دل على أكثر من اثنين، بزيادة ألف وتاء على مفردة، كقاطمات وزينبات.

(م - شذا العرف)

كتاب هذا العرف في فن الصرف

٦٦

وهذا الجمع يتقاس:

في جميع أعلام الإناث، كزئب وهند ومريم. وفي كل ما خُتم بالتاء مطلقاً كفاطمة وطلحة. ويستثنى من ذلك امرأة، وشاة، وقلة بالضم والتخفيف: اسم لعبة، وأمة؛ لعدم ورودها.

وفي كل ما لحقه ألف التانيث مطلقاً: مقصورة أو ممدودة، كسلمى وخُلي وصحراء وحسنا. ويستثنى من ذلك فعلاء مؤنث أقبل، وفعل مؤنث فعّان، فلا يجمعان هذا الجمع، كما لا يجمع مذكرهما جمع مذكر سالماً، وفي مصغر غير العاقل كجُبيل ودُرَيْهم، وفي وصفه أيضاً، كشامخ صفة جبَل، ومعدود صفة يوم.

وفي كل خماسي لم يُسمع له جمع تكسير، كسُرَادِق وحِمام واضْطَبِل. وما سوى ذلك فمقصور على السماع، كسموات وسجلات وأمهات.

كيفية التثنية

إذا كان الاسم الذي تريد تثنيته صحيحاً، أو منزلاً منزلة الصحيح، كرجل وامرأة، وظبي ودلو، زدت الألف والنون، أو الياء والنون، بدون عمل سواها فتقول: رجلان، وامرأتان، ودلوان، وظبيان.

وإذا كان منقوصاً محذوف الياء كقاضٍ وداعٍ، رددتها في التثنية، فتقول: قاضيان وداعيان.

وإذا كان مقصوراً، وتجاوزت ألفه ثلاثة، قلبتها ياء كحُبلى ومستدعى، فتقول: حُبليان ومستدعيان. وشذَّ: قَهْقَران وخَوْزلان بالحذف، في تثنية قَهْقَرَى وخَوْزَلَى^(١).

وكذا تُقلب ياء إذا كانت ثلاثة مبدلة منها، كفتيان ورحيان في فتى ورحى، فراراً من التقاء الساكنين لو بقيت، وحذراً من التباس المفرد بالمتثنى حال إضافته لياء المتكلم لو

(١) القهقري: الرجوع إلى خلف والخوزلى: مشية فيها تناقل ويقال فيها الخيزلى بالمشناة التحتية بدل

الواو كما في القاموس. اهـ.

كتاب من العرف في فن الصرف

٦٧

حُذِفَتْ. وَشَذَّ فِي حِمَى حِمَوَانٍ بِالْوَاوِ.
وَكَذَا إِذَا كَانَتْ غَيْرَ مُبَدَّلَةٍ وَأَمِيلَتْ، كَمَتَى عَلَمًا، فَتَقُولُ فِي تَثْنِيَّتِهِ: مَتَيَّانَ.
وَتَقْلِبُ أَلْفَ الْمُقْصُورِ وَآوًا إِذَا كَانَتْ مُبَدَّلَةً مِنْهَا كَعَصَا وَقَفًا، فَتَقُولُ: عَصَوَانٌ وَقَفَوَانٌ،
وَشَذَّ فِي رِضَا: رَضَيَّانَ بِالْيَاءِ، مَعَ أَنَّهُ وَآوَى.
وَكَذَا تَقْلِبُ وَآوًا إِذَا كَانَتْ غَيْرَ مُبَدَّلَةٍ وَلَمْ تَقُلْ، كَلَدَى وَ«إِذَا» مَسْتَعًى بِهِمَا، فَتَقُولُ: لَدَوَانٍ
وَإِذَوَانٍ.

وَإِذَا كَانَ مَمْدُودًا، فَيَجِبُ إِبْقَاءُ هَمْزَتِهِ إِنْ كَانَتْ أَصْلِيَّةً، كَقَرَّاءَانٍ وَوُضَّاءَانٍ، فِي تَثْنِيَّةِ
قَرَّاءٍ وَوُضَّاءٍ، الْأَوَّلُ النَّاسِكُ، وَالثَّانِي وَضِئُ الْوَجْهِ. وَيَجِبُ قَلْبُهَا وَآوًا، إِنْ كَانَتْ لِلتَّأْنِيثِ،
كَحَمَرَاوَانٍ وَصَحْرَاوَانٍ، فِي حَمَرَاءٍ وَصَحْرَاءٍ. وَقَالَ السِّيرَافِيُّ: إِذَا كَانَ قَبْلَ أَلْفِ التَّأْنِيثِ وَآوِ،
وَجِبَ تَصْحِيحُ الْهَمْزَةِ، لِثَلَاثٍ يَجْتَمِعُ وَآوَانٌ لَيْسَ بَيْنَهُمَا إِلَّا أَلْفٌ، كَعَشَوَاءٍ، فَتَقُولُ: عَشَوَاءَانِ،
وَالْكُوفِيُّونَ يَجِيزُونَ الْوَجْهَيْنِ فِيهَا، وَشَذَّ حَمَرَايَانَ بِالْيَاءِ، وَخُنْفُسَانٍ وَعَاشُورَانَ وَقُرْفُصَانَ،
بِالْحَذْفِ، فِي تَثْنِيَّةِ خُنْفُسَاءٍ وَعَاشُورَاءٍ، وَقُرْفُصَاءٍ. وَإِذَا كَانَتْ هَمْزَتُهُ بَدَلًا مِنْ أَصْلِ، جَازٍ فِيهِ
التَّصْحِيحُ وَالْقَلْبُ، وَلَكِنْ التَّصْحِيحُ أَرْجَحُ، كَكَسَاءٍ وَحَيَاءٍ أَصْلُهُمَا: كَسَاوُ وَحَيَايَ، فَتَقُولُ:
كَسَاوَانٍ وَحَيَاوَانٍ^(١)، أَوْ كَسَاءَانٍ وَحَيَاءَانٍ.

وَإِذَا كَانَتْ هَمْزَتُهُ لِلْإِلْحَاقِ، كَعَلْبَاءٍ وَقُوبَاءٍ^(٢) بِالْمَوْحِدَةِ، زِيدَتِ الْهَمْزَةُ فِيهِمَا، لِلْإِلْحَاقِ
بِقُرْطَاسٍ وَقُرْنَاسٍ، بَضْمُ فَسْكَوْنٍ، وَهُوَ أَنْفُ الْجَبَلِ، تَرْجُّعُ الْقَلْبِ عَلَى التَّصْحِيحِ، فَتَقُولُ:
عَلْبَاوَانٍ وَقُوبَاوَانٍ، أَوْ عَلْبَاآنَ وَقُوبَاآنَ. وَقِيلَ فِيهِ: التَّصْحِيحُ أَرْجَحُ.

(١) لَمْ يَقُولُوا: حَيَايَانَ لِشَبْهِهِ بِعَلْبَاءٍ فِي الْمَدِّ وَالْإِبْدَالِ وَالصَّرْفِ، وَلَٰنَ الْوَاوُ أَخْفَى حَيْثُ وَجَدَ لَهَا شَبْهٌ مِنَ
الْهَمْزِ. أَهْ سَيَبَوِيهِ مَلْخَصًا.

(٢) الْقُوبَاءُ: مَا يَظْهَرُ فِي الْجِلْدِ وَلَيْسَ فَعْلَاءٌ بَضْمُ الْفَاءِ وَسُكُونُ الْعَيْنِ غَيْرُهَا، وَالْخِشَاءُ هِيَ الْعِظْمُ النَّاتِي
خَلْفَ الْأُذُنِ كَمَا فِي الْقَامُوسِ. أَهْ.

كيفية جمع الاسم جمع مذكر سالماً

إذا كان الاسم المراد جمعه صحيحاً زيدت الواو والنون، أو الياء والنون عليه بدون عمل سواها.

وإذا كان منقوصاً حذفت ياؤه، وضُمَّ ما قبل الواو، وكسر ما قبل الياء، فتقول: القاضون والداعون، أو القاضين والداعين، أصلهما القاضيون والداعيون والقاضيين والداعيين. وسيأتي سبب الحذف في التقاء الساكنين.

وإن كان الاسم مقصوراً حذفت ألفه، وأقيمت الفتحة للدلالة عليها، نحو: ﴿وَأَنْتُمْ أَأَعْلَوْنَ﴾ [آل عمران: ١٣٩]، ﴿وَأَنْتُمْ عِنْدَنَا لَمِنَ الْمُصْطَفَيْنِ﴾ [ص: ٤٧]، أصلهما: الأعلوون والمُصْطَفَوين.

وحكم الممدود في الجمع، حكمه في التثنية، فتقول في وُضَاء: وُضَاءُون، وفي حَمْرَاءَ عَلَمًا لمذكر: حَمْرَاوُون، ويجوز الوجهان في نحو: عِلْبَاءَ وكِساءَ عَلَمين لمذكر. ومما تقدم تعلم أن أولو، وعالمون، وأرضون، وسُنُون، وبُنُون، وثُبُون، وعِزُون، وأهْلُون، وعِشْرُون وبابه، ليست من جمع المذكر السالم، وإنما هي ملحقة به.

كيفية جمع الاسم جمع مؤنث سالماً

إذا كان المفرد بلا تاء، كزَيْنَب ومَرْيَم، زدت عليه الألف والتاء، بدون عمل سواها، فتقول: زَيْنَبَات ومَرْيَمَات.

وإذا كان مقصوراً: عومل معاملته في التثنية، فتقول: قَتِيَّات، وَجُبَلِيَّات، وَمُصْطَفَيَّات، وَمَتِيَّات: في قَتَى، وَجُبَلَى، ومصطفَى، ومتى «مسمًى بها مؤنث»، وتقول: عَصَوَات، وَإِذَاوَات، وَإِلَوَات، في عصا وإذا وإلى «مسمًى بها مؤنث».

وكذا إن كان ممدوداً أو منقوصاً، فتقول: صَحْرَاوَات وَقُرَّاءَات، وَعِلْبَاوَات، أو عِلْبَاءَات، وكِساءَات أو كِساوَات. وتقول في قاضٍ «مسمًى به مؤنث»: قاضِيَّات. وإذا كان المفرد مختوماً بالتاء زائدة كانت كفاطمة وخديجة، أو عوضاً من أصل،

كتاب هذا العرف في فن الصرف

٦٩

كأخت وبنت وعدة، حذفت منه في الجمع، فتقول: فاطمات، وخديجات، وبنات، وأخوات، وعدات.

ومتى كان المفرد اسمًا ثلاثيًا، سالم العين ساكنها، مؤنثًا، سواءً ختم بتاء أو لا، جاز في عين جمعه المؤنث الفتح، والتسكين، وإتباع العين للفاء، إلا إن كانت الفاء مفتوحة، فيتعين الإتيان، وأما قوله:

وَحُمِلْتُ زَفْرَاتِ الضُّحَى فَأَطَقْتُهَا
وَمَا لِي بِزَفْرَاتِ الْعَشِيِّ يَدَانِ
بتسكين فاء زفرات: ضرورة.

أو كانت لامٌ مضمومة الفاء ياءً كدُمِيَّة، أو لامٌ مكسورة هاء أو واوًا كذِرْوَة، فيمتنع الإتيان، فنحو دَعْدَ وَجَفْنَة بفتح فائهما، يتعين فيه الفتح في الجمع، ونحو: جُمْلَ وَبُسْرَة بالضم، وهند وكِسْرَة بالكسر، يجوز فيه الثلاث، ونحو: دُمِيَّة بالضم، وذِرْوَة بالكسر، يمتنع فيه الإتيان، وشذ جِرَوَات، بكسر الراء.

أما الصفة كضخمة، أو الرباعي كرينب، أو معتل العين كجوزة، أو مضعفها كجنة بتثنية الجيم، أو متحركها كشجرة فلا تتغير فيها حالة العين في الجمع.

جمع التكسير

هو ما دل على أكثر من اثنين بتغير صورة مفردة، تغييرًا مقدّرًا كقُلُوب، بضم فسكون، للمفرد والجمع، فزنته في المفرد كزنة قُل، وفي الجمع كزنة أُسَد، وكهيجان لنوع من الإبل، فقي المفرد ككتاب، وفي الجمع كرجال. أو تغييرًا ظاهرًا، إما بالشكل فقط، كأُسَد بضم فسكون، جمع أُسَد بفتحيتين. وإما بالزيادة فقط، كصِنَوَان، في جمع صِنُو بكسر فسكون فيهما. وإما بالنقص فقط، كسُخْر في جمع تُخْمَة بضم ففتح فيهما. وإما بالشكل والزيادة كرجال بالكسر، في جمع رَجُل بفتح فضم. وإما بالشكل والنقص ككُتُب بضميتين. في جمع كتاب بالكسر. وإما بالثلاثة، كغِلْمَان بكسر فسكون، في جمع غلام بالضم.

أما التغير بالنقص والزيادة دون الشكل، فتقتضيه القسمة العقلية، ولكن لم يوجد له مثال.

وهذا الجمع عام في العقلاء وغيرهم، ذكوراً كانوا أو إناثاً. وأبنيته سبعة وعشرون منها أربعة للقلّة، والباقي للكثرة.

والجمعان قيل إنهما مختلفان مبدأً وغاية، فالقلّة: من ثلاثة إلى عشرة، والكثرة: من أحد عشر إلى ما لا نهاية. وقيل: إنهما متفقان مبدأً لا غاية، فالقلّة: من ثلاثة إلى عشرة، والكثرة: من ثلاثة إلى ما لا نهاية.

وإنما تعتبر القلّة في تكرات الجمع، أما معارفها بأل أو الإضافة فصالحة للقلّة والكثرة، باعتبار الجنس أو الاستغراق، وقد ينوب أحدهما عن الآخر وضعاً: بأن تضع العرب أحد البناءين صالحاً للقلّة والكثرة، ويستغنون به عن وضع الآخر، فيستعمل مكانه بالاشتراك المعنوي لا مجازاً، ويسمى ذلك بالنيابة وضعاً، كأن جُل، بفتح فسكون فضع، في جمع رجل بكسر فسكون، وكرجال بكسر ففتح، في جمع رجل بفتح فضع، إذ لم يضعوا بناء كثرة للأول، ولا قلّة للثاني، فإن وضع بناء ان للفظ واحد، كأفلس وفلوس، في جمع قلس بفتح فسكون، وأثوب وثياب، في جمع ثوب، فاستعمال أحدهما مكان الآخر يكون مجازاً، كإطلاق أفلس على أحد عشر، وفلوس على ثلاثة، ويسمى بالنيابة استعمالاً.

جموع القلّة

الأول: «أفعل» بفتح فسكون فضع،
ويطرد في:

١- اسم ثلاثي صحيح الفاء والعين ولم يضاعف، على وزن فَعْل، بفتح فسكون، ككَلْب وأكْلَب، وظَبْي وأظْب، ودَلُو وأذْلَب. وما كان من هذا النوع واوياً اللام أو يائياً، تكسر عينه في الجمع، وتحذف لامه، كما سيأتي: في الإعلال.

وشذ: أَوْجُه، وأكُف، وأُعَيْن.

وأثُوب، وأسَيْف في قوله:

لكل دهرٍ قد لبستُ أثوباً حتى اكتسَى الرأسُ قناعاً أشيباً

وقوله:

كَأَنَّهُمْ أَسْنِفُ بَيْضُ يَآنِيَةٍ عَضْبُ مَضَارِبِهَا بَاقٍ بِهَا الْأَثَرُ

٢- وفي اسم رباعي مؤنث بلا علامة، قبل آخره مد، كذراع وأذرع، ويمين وأيمن، وشذ
أفعل في مكان، وغراب، وشهاب، من المذكر.

الثاني: «أفعال» بفتح فسكون:

ويكون جمعا لكل ما لم يطرّد فيه أفعل السابق، كثوب وأثواب، وسيف وأسياف، وحمل
بكسر فسكون وأحمال، وصلب بضم فسكون وأصلاّب، وباب وأبواب، وسبب بفتحيتين
وأسباب، وكثف بفتح فكسر وأكتاف، وعضد بفتح فضم وأعضاء، وجنب بضميتين
وأجناب، ورطب بضم ففتح وأرطاب، وإبل بكسرتين وآبال، وضلع بكسر ففتح وأضلاع،
وشذ أفرأخ في قول الشاعر:مَاذَا تَقُولُ لِأَفْرَاحٍ بَذَى سَلَمٍ زُغْبُ الْحَوَاصِلِ لَا مَاءٌ وَلَا شَجَرٌ
كما شذ أحمال جمع حمل، بفتح فسكون، في قوله تعالى: ﴿وَأُولَئِكَ الْأَحْمَالُ أَجْلُهُنَّ أَنْ
يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ﴾ [الطلاق: ٤].

الثالث: «أفعلة» بفتح فسكون فكسر:

ويطرّد في كل اسم مذكر رباعي قبل آخره مد، كطعام وأطعمة، ورغيف وأرغفة، وعمود
وأعمدة، ويلتزم في فعال، بفتح أوله أو كسره^(١)، مضغف اللام أو معتلها، كبتات وأبتة،
وزمام وأزمة، وقباء وأقيبة، وكساء وأكسية، ولا يُجمعان على غيره إلا شذوذاً.

الرابع: «فَعْلَة» بكسر فسكون:

ولم يطرّد في شيء، بل سمع في الفاظ، منها شَيْخَة جمع شيخ، وثيرة جمع ثور، وفتية جمع
فتى، وصبيّة جمع صبي وصبيّة، وغلّمة جمع غلام، وثنية جمع ثني بضم الأول أو كسره، وهو
الثاني في السيادة.

ولعدم اطراده قيل إنه اسم جمع لا جمع.

(١) المراد أن اللام تماثل العين. اهـ تصريح.

جموع الكثرة

الأول: «فَعَلَ» بضم فسكون:

وينقاس في أَفْعَلَ فَعْلَاءَ وفي مُؤَنَّثِهِ، كَحُمِرَ بضم فسكون، في جمع أحمر وحمراء.

ويكثر في الشعر ضم عينه إن صحت هي ولا مه ولم يضعف، نحو:

* وَأَنْكَرْتَنِي ذَوَاتُ الْأَعْيُنِ الثُّجُلِ *

بضم الجيم جمع نَجْلَاءَ: أي واسعة، بخلاف نحو: بِيضٌ وَعُغْيٌ وَغَرَفٌ لَا يُضَمُّ لاعتلال

العين في الأول، واللام في الثاني، والتضعيف في الثالث.

وكما يكون جمعاً لأَفْعَلَ الذي مؤنثه فَعْلَاءَ، يكون جمعاً أيضاً لأَفْعَلَ الذي لا مؤنث له

أصلاً، كَحُمِرَ لعظيم الكثرة، وأَدْرَبَ بالمد لعظيم الخصية، وكذا لَفَعْلَاءَ الذي لا أفعل له كَرَقَاءَ.

الثاني: «فَعَلَ» بضميتين:

ويطرد في وصف على فَعُولٍ بمعنى فاعل، كغفور وعُفٌّ، وصبور وصُبْرٌ. وفي كل اسم رباعي

قبل آخره مد، صحيح الآخر، مذكراً، كان أو مؤنثاً، كَقَذَالٍ بالفتح، وهو جماع مؤخر الرأس،

وَقُدْلٌ، وَحِمَارٌ وَحُمُرٌ، وَكَرَاعٌ بالضم وَكَرُجٌ، وَقَضِيبٌ وَقَضْبٌ، وَعُمُودٌ وَعُمْدٌ.

ويشترط في مفردة أيضاً ألا يكون مضعفاً مدته ألف.

ثم إن كانت عين هذا الجمع واواً وجب تسكينها، كَسُورٌ وَسُوكٌ جمع سِوَارٍ وَسِوَاكٍ، وإلا

جاز ضمها وتسكينها، نحو: قُدْلٌ بضميتين، وَقُدْلٌ بالسكون، وَسَيْلٌ بضميتين، وَسَيْلٌ بكسر

فسكون، جمع سَيْالٍ: اسم شجر له شوك، لكن إن سكنت الياء وجب كسر ما قبلها، نظير بِيض

في جمع أبيض.

الثالث: «فَعَلَ» بضم ففتح:

ويطرد في اسم على فَعْلَةٍ بضم فسكون، وفي فَعْلَى بضم فسكون أنثى أفعل، كَعُرْفَةٍ وَمُدَّةٍ

وَحُجَّةٍ. وكَصْفَرَى، وكَبْرَى، فتقول فيها: عُرْفٌ، وَمُدَى، وَحُجَجٌ، وَصُغْرٌ وَكَبْرٌ. وشذ في بُهْمَةٍ

بضم فسكون، وصف للرجل الشجاع: بُهْمٌ، كما شذ جمع رُؤْيَا بضم الأول، ونُوبَةٌ وَقَرْيَةٌ بفتح

كتاب هذا العرف في فن الصرف

٧٣

أولهما، ولحية بكسره، وتُخَمَّ بضم ففتح، على فُعل، للمصدرية في الأول، وانتقاء ضم الفاء في الثلاثة بعده، وفتح عين الأخير.

الرابع: «فَعَلَ» بكسر ففتح:

ويطرد في اسمٍ على فِعْلة بكسر فسكون، كحِجَّة وحِجَج، وكسرة وكِسَر، وفِرْية، وهي الكذب، وفِرَى. وسُمِعَ في حِلْية ولحِية بكسر أولهما: حُلَى وَلَحَى بضمه، كما سمع في فُعْلة بضم فسكون: فَعَلَ بكسر ففتح، كصُورة وصَوَر.

الخامس: «فُعْلة» بضم ففتح:

ويطرد في وصفٍ عاقلٍ على وزن فاعل معتل اللام، كقاضٍ وقضاة، وزايمٍ وزُماة، وغازٍ وغزاة.

السادس: «فَعْلة» بفتحات:

ويطرد في وصفٍ مذكرٍ عاقلٍ صحيح اللام ككاتبٍ وكُتَّبة، وساحرٍ وسَحْرة، وبائعٍ وباعة، وصانعٍ وصاغة، وبارٍّ وبررة، وبعضهم يجعل هذه الصيغة أصل سابقتهما، وإنما ضُمَّت فاء الأولى، للفرق بين صحيح اللام ومعتلها.

السابع: «فَعْلَى» بفتح فسكون ففتح:

ويطرد في وصفٍ دالٍّ على هلاك، أو توجُّع، أو تشَّت، بزنة فَعِيل، نحو: قتيلٌ وقَتْلَى، وجريحٌ وجَرْحَى، وأسيرٌ وأسْرَى، ومريضٌ ومَرَضَى.

أوزنة فَعِل بفتح فكسر، كزَمَنٍ وزَمْنَى، أوزنة فاعل، كهالكٍ وهَلَكَى، أوزنة فَعِل بفتح فسكون فكسر، كميَتٍ ومَوْتَى، أوزنة أفعل كَأَحْمَقَ وَحَقَى، أوزنة فَعْلان، كعَظْشان وعَظْشَى.

الثامن: «فِعْلة» بكسر ففتح:

وهو كثير في فُعَل بضم فسكون اسمًا صحيح اللام، كقُرْطٍ وقِرْطَة، ودُرْجٍ ودِرْجة، وكُوزٍ وكِوزة، ودُبٍّ ودِيبَة. وقلَّ في اسمٍ صحيح اللام على فُعَل بفتح فسكون: كقُرْدٍ - بالغين المعجمة لنوع من الكمأة - وغُرْدَة، أو بكسر فسكون: كقُرْدٍ وقِرْدَة.

التاسع: «فَعْل» بضم الأول، وتشديد الثاني مفتوحاً: ويطرّد في وصف على وزن فاعل وفاعلة صحيحي اللام، كراكع وراكعة، وصائم وصائمة، تقول في الجمع: رُكِعَ وصُومَ. وندر في معتلها كغازٍ وغزّى، كما ندر في فعيلة وفُعلاء بضم ففتح، كخريدة وخُرد، ونُفساء ونَفَس.

العاشر: «فُعَال» بضم الأول، وفتح الثاني مشدداً: ويطرّد كسابقه في وصف على فاعل، فيقال: صائم وصوأم، وقارئ وقراء، وعاذل وعُذال، وندر في وصف على فاعلة، كضدّاد في قوله:

أَبْصَارُهُنَّ إِلَى الشُّبَّانِ مَائِلَةٌ وَقَدْ أَرَاهُنَّ عَنِ غَيْرِ ضَدَّادٍ

كما ندر في المعتل، كغازٍ وغزّاء، وسارٍ وسرّاء.

الحادى عشر: «فِعَال» بكسر ففتح مخففاً:

ويطرّد في ثمانية أنواع:

الأول والثاني: فَعْل وفَعْلَة بفتح فسكون، اسمين أو وصفين، ليست عينهما ولا فاؤهما ياء، مثل كَلْب وكَلْبَة وكَلَاب، وصَغَب وصَغْبَة وصِغَاب، وتُبدل واو المفرد ياء في الجمع، ككُتُوب وِثْيَاب، وندر فيما عينه أو فاؤه الياء منها، كضَيْف وضِياف، ويُعْرِي عَار، وهو الجَدَى يُرْبِط في زُبْيَة الأسد.

الثالث والرابع: فَعْل وفَعْلَة، بفتحيتين اسمين صحيحي اللام، ليست عينهما ولا مهما من جنس، نحو: جَمَل وِجْمَال، ورَقَبَة ورقَاب.

الخامس: فِعْل، بكسر فسكون اسماً كقِدْح وقِداح، وذئب وذَنَاب، ونهى، وهو الغدير، ونها.

السادس: فُعْل، بضم فسكون اسماً غير واوئ العين، ولا يائى اللام، كرمح ورماح وجُبّ

وجباب.

السابع والثامن: فَعِيل وفَعِيلَة، وصَفَى باب كَرُم، صحيحي اللام، كظريف وظريفة وظُراف. وتلزم هذه الصيغة فيما عينه واو من هذا النوع، فلا يُجمع على غيرها، كطويل

وطويلة وطوال.

وشاعت أيضا في كل وصف على فعلان بفتح فسكون للمذكر، وقَعَلَى للمؤنث، وفُعلان بضم فسكون له وفُعلانة لها، كغَضبان وغَضِبِي وغَضاب، وعطشان وعطْشِي وعِطاش، وكخُنْصان وخُنْصانة وخِماص.

الثاني عشر: «فُعُول» بضميتين:

ويطْرُد في اسم على فَعَل بفتح فكسر، ككَبِد وكَبُود، ووَعَلَ ووُعُول، ونَمِر ونُمُور، وفي فَعَل اسمًا ثلاثيًا ساكن العين، مثلث الفاء، نحو: كَغَب وكَعُوب، وَجُد وَجُود، وضُرْس وضُرُوس.

ويشترط ألا تكون عين المفتوح أو المضموم واوًا كحوض وخوت، ولا لام المضموم ياء كمُدَى. وشَذَّ في ثَوَى: وهي الحفرة تُجعل حول الخباء، لوقايته من السيل نَبِي، ولا مضعفا كحَف. ويحفظ في فَعَل بفتحيتين كَأَسَد وأَسود، وذَكَر وذُكُور، وَشَجَن، وهو الحزن، وشُجون.

الثالث عشر: «فِعْلان» بكسر فسكون:

ويطْرُد في اسم على فُعَالٍ بالضم، كغُرَاب وغِرْبَان، وغَلَام وغُلْمان، أو فَعَل بضم ففتح كصِرْد وصِرْدَان. وبه يُسْتغْنَى عن أفعال في جمع هذا المفرد. أو فَعَل بضم الفاء أو فتحها واوَي العين الساكنة، كخُوت وَحِيتَان، وكُوز وكِيزَان وتاج وَتِيجَان، ونار وَنِيرَان. وَقَل في نحو: غَزَالٍ غِرْلَان، وفي خروف خِرْفَان، وفي نِسوة نِسْوَان.

الرابع عشر: «فُعْلان» بضم فسكون:

ويكثر في اسم على فَعَل بفتح فسكون، كظَهَر وظَهْرَان، وَبَطَن وَبُطْنَان، أو على فَعَل بفتحيتين صحيح العين وليست هي ولا مه من جنس واحد، كذَكَر وذُكْرَان، وَحَمَل بالهملة، وهو ولد الضأن الصغير وخُمْلَان، أو على فَعِل كقَضِيب وقَضْبَان، وعَدِير وعُدْرَان. وَقَل في نحو: راكِب رُكْبَان، وفي أَسود سُوْدَان.

الخامس عشر: «أفعلاء» بضم ففتح ممدوداً:

ويطرّد في وصف مذكر عاقل، على زنة فعيل بمعنى فاعل، غير مضعّف ولا معتل اللام، ولا واوى العين، نحو: كريم وكرماء، وبخيل وبُخلاء، وظريف وظُرَفَاء. وشذّ أسيرٌ وأسَرَاء، وقَتِيلٌ وقُتْلَاء؛ لأنهما بمعنى مفعول.

أو بمعنى مُفْعِل، بضم فسكون فكسر، كسميع بمعنى مُسْمِع، وأليم بمعنى مُؤَلِم، تقول فيهما: سَمِعَاءُ وأَلَمَاءُ، أو بمعنى مُفَاعِل، كخُطَاءٍ وجُلَسَاءٍ، في خَلِيطٍ بمعنى مُخَالِطٍ، وجَلِيسٍ بمعنى مجالِس: أو على زنة فاعل دالاً على معنى كالغريزة، كصالح وصدحاء، وجاهل وجُهلاء. وشذّ: شُجِعَاءُ في شُجاع، وجُبْنَاءُ في جَبَان، وسُمَحَاءُ في سَمَح، وخُلَفَاءُ في خَلِيفَة؛ لأنها ليست على فعيل ولا فاعل.

السادس عشر: «أفعلاء» بفتح فسكون فكسر:

ويطرّد في مُفْرَد سابقه الأول، وهو فعيل، لكن بشرط أن يكون معتل اللام أو مضعفاً، كغنى وأغنياء، ونبيّ وأنبياء، وشديد وأشداء، وعزيز وأعزّاء، وهو لا زم فيهما. وشذّ في نصيب أنصباء، وفي صديق أصدقاء، وفي هين أهوناء؛ لأنها ليست معتلة اللام ولا مضعفة.

السابع عشر: «فواعل»:

ويطرّد في فاعلة اسمًا أو صفة، كناصرية ونواص، وكاذبة وكواذب، وفي اسم على فَوَعَل، بفتح فسكون ففتح، أو فَوَعَلَة بفتح الأول والثالث وسكون ما بينهما. أو فاعل بفتح العين أو كسرهما، كجَوهر وجواهر، وصَوْمعة وصوامع، وخاتَر وخواتِر، وكاهل وكواهل. أو فاعل بكسر العين ووصفاً لمؤنث، كحائض وحوائض، وحامل وحوامل؛ أو لمذكر غير عاقل كصاهل وصواهل، وشاهق وشواحق. وشذّ في فارس: فَوارس، وفي ناكس بمعنى خاضع: نَوَأكس، وفي هالِك: هَوَالِك. ويطرّد أيضاً في فاعلاء، بكسر العين والمدّ، كقاصِعاء وقَواصع، وناقِفاء ونَوَاقف.

الثامن عشر: «فَعَائِل» بالفتح وكسر ما بعد الألف:

ويطرّد في رُباعي مؤنث، ثالثة مدّة، سواء كان تأنيثه بالتاء أو بالألف مطلقاً، أو بالمعنى، كحابة وسحائب، ورسالة ورسائل، وصحيفة وصحائف، وذوابة وذوائب، وحلوبة

وحلائب، وشمال - بالكسر - وشمال، وشمال - بالفتح: ريح تهب من جهة القطب الشمالي -
وشمال، وعجوز وعجائز، وسعيد - علم امرأة - وسعائد، وحبارى وحبار، وجلولاء - قرية
بفارس - وجلائل.

ويُشترط في ذى التاء من هذه الأمثلة: الاسمية، إلا فعيلة، فيشترط فيها ألا تكون بمعنى
مفعولة، وشذ ذبيحة وذباح. وندر في وصيد: وهو اسم للبيت أو فئنه: وصائد، وفي جزوز:
جزائر، وفي سماء، اسم للمطر: سمانى.

التاسع عشر: «فعالى» بفتح أوله وثانيه وكسر رابعه.

العشرون: «فعالى» بفتح أوله وثانيه وكسر رابعه.

وهاتان الصيغتان تشتركان في أشياء، وينفرد كل منهما في أشياء.

فتشتركان في فعلاء اسمًا كصخرَاء، أو صفة لا مذكر لها كعدراء، وفي ذى الألف
المقصورة للتأنيث كحبلَى، أو الإلحاق، كذفرَى بكسر الأول: اسم للعظم الشاخص خلف
أذن الناقة، وألفه للإلحاق بدرهم، وعَلَقَى بفتح الأول: اسم لنبت، فتقول في جمعها صحار
وصحارى، وعدار وعدارى، وحبال وحبالى، وذفار وذفارى، وعلاق وعلاقى.

وتنفرد «الفعالى» بكسر اللام في أشياء: منها فعلاء بفتح فسكون، كمومة: اسم للفلاة
الواسعة التى لا نبات بها، وفعلاء بالكسر كفعلاء، اسم لأخبت الغيلان، وفعلية بكسرتين
بينهما سكون مخفف الياء كهبرية، وهو ما يعلق بأصول الشعر كنخالة الدقيق، أو ما يتطاير من
زغب القطن والريش؛ وفعلوة بفتح فسكون فضم كعرقوة، اسم للخشبة المعترضة فى فر الدلو،
وما حذف أول زائديه كحبنطى: اسم لعظيم البطن، وقلنسوة لما يلبس على الرأس، وبُلْهَنِيَّة،
بضم ففتح فسكون فكسر: اسم لسعة العيش، وحبارى بضم الأول، تقول فى جمعها: مَوَامٍ،
وسَعَالٍ، وهَبَارٍ وعَرَاقٍ، وحَبَاطٍ، وقَلَاسٍ، وبَلَاةٍ، وحَبَارٍ.

وينفرد «الفعالى» بفتح اللام فى وصف على فعلان، كعطشان وعُضبان، أو على فعلى بالفتح
كعطشى وعُضْبَى، تقول فى الجمع: عَطَاشَى وعُضَابَى. والراجح فيهما^(١) ضم الفاء كسكارى.

(١) وبهذا تكون أبنية الكثرة أربعة وعشرين.

ويحفظ المفتوح اللام في نحو: حَبِطَ - بفتح فكسر^(١) - وَحَبَّاطِي، وَيَتِيمَ وَيَتَامَى وَأَيُّ، وهي الخالية من الزوج وأَيَامِي، وطَاهِرَ وطَهَارِي، في قوله:

* ثِيَابُ بَنِي عَوْفٍ طَهَارِي نَقِيَّةٌ *

وفي شاة رئيس: إذا أصيب رأسها، ورَأْسِي. وَيُحْفَظُ المضموم في نحو: قَدِيرٌ وَقُدَامِي، وَأَسِيرٌ وَأَسَارِي.

الحادي والعشرون: «فَعَالِي» بفتحتين وكسر اللام وتشديد الياء: ويطرد في كل ثلاثي ساكن العين، زيد في آخره ياء مشددة، ليست متجددة للنسب، ككَرْسِيٍّ وَبُخْتِيٍّ وَقُرَيْرِيٍّ، بالضم، أو لنسب تُؤَسَّى كَهَرِيرِيٍّ، تقول في جمعها: كَرَأْسِيٍّ، وَبَخَائِيٍّ، وَقَمَارِيٍّ، وَمَهَارِيٍّ. والفرق أن ياء النسب يدل اللفظ بعد حذفها على معنى بخلاف ياء نحو: كَرَسِيٍّ، إذ يختل اللفظ بعد سقوطه ولا يكون له معنى، وشَذَّ قَبَاطِيٍّ في قَبِطَى لأن ياءه للنسب، والقِبط: نصَارِيٍّ مصر. وَيُحْفَظُ في إنسان، وَظُرْبَانٍ بفتح فكسر، إذ قد سمع أناسيٌّ وَظُرْبَانِيٌّ، وليس جمعاً لأنسيٍّ وَظُرْبَانِيٍّ بل أصلهما: أناسينٌ وضرايينٌ، قلبت النون فيهما ياء، وأدغمت الياء في الياء. وَسَمِعَ في عَذْرَاءٍ وَصَحْرَاءٍ تقول فيهما: عَذَارِيٌّ وَصَحَارِيٌّ.

الثاني والعشرون: «فَعَالِلٌ»:

ويطرد في الرباعي المجرد ومزيده، وكذا في الخماسي المجرد ومزيده، فتقول في جَعْفَرٍ وَبُرْشٍ وَزَبْرَجٍ: جَعْفَرِيٍّ وَبَرَّاشِيٍّ وَزَبَارَجِيٍّ. أما الخماسي فإِنْ لَمْ يَكُنْ رَابِعُهُ يَشْبَهُ الزَائِدَ، حُذِفَ الخَامِسُ كَسَفَرَجَلٍ، تقول فيه: سَفَارَجِيٍّ، وَإِنْ أَشْبَهَ الزَائِدَ فِي اللَّفْظِ أَوِ الْمَخْرَجِ فَأُنْتَ بالخيار بين حذفه وحذف الخامس، فتقول في نحو: خَذَرْتُ بوزن سفرجل، اسم للعنكبوت، وفي فرزدق بوزنه أيضاً: خَذَارِقُ أَوْ خَذَارِنُ، وَفَرَارِقُ أَوْ فَرَارِذُ، إذ النون في الأول من حروف الزيادة، والدال في الثاني تشبه التاء في المخرج، وتقول في مزيد الرباعي نحو مُدْخَرَجٍ: دَخَارَجِيٍّ بحذف الزائد، إلا إذا كان ما قبل الآخر ليناً فلا يُحذف، ثم إن كان اللين ياءً صح، كقنديل وقناديل، وإن كان ألفاً أو واواً قلب ياء نحو: سِرْدَاجِيٍّ. وهي الناقصة الشديدة - وعصفور، فتقول

(١) يقال: حبط الجمل فهو حبط إذا انتفخ بطنه من أكل كلاً غير ملائم. اهـ.

كتاب هذا العرف في فن الصرف

٧٩

فيهما: سراديج وعصافير، وفي مزيد الخماسي: يحذف الخامس مع الزائد، فتقول في قِرْطُبُوس
- بكسر القاف: للناقة الشديدة، وبالفتح: للداهية، وقَبَعَتْرَى: قراطِب وقباعث.

الثالث والعشرون: «شَبِهَ فَعَالِل»:

وهو ما مثله عَدَدًا وهيئة، وإن خالفه زنة، وذلك كمفاعِل، وفَوَاعِل، وفِيَاعِل، وأَفَاعِل.
ويطرَد في مزيد الثلاثي غير ما تقدم من نحو: أحمر، وسكران، وصائغ، ورام، وباب كُبْرَى
وَسَكْرَى، فإن لها جموع تكسير تقدمت.

ولا يُحذف الزائد إن كان واحدًا، كأفضل ومسجد وجوهر وصيرف وعَلَقَى، بل يُحذف
ما زاد عليه، سواء كان واحدًا كمل في نحو: منطلق، أو اثنين كما في نحو: مستخرج، ويؤثر بالبقاء
ما له مزية على الآخر معنى ولفظًا كالميم، فيقال: مَطَالِق ومَخَارِج، لا نَطَالِق وسَخَارِج أو
تَخَارِج، لفضل الميم، بتصدرها، ودالاتها على معنى يختص بالأسماء؛ لأنها تدل على اسعى
الفاعل والمفعول.

وكالهمزة والياء مصدرتين في نحو: أَلْتَدَدَ وَيَلْتَدَدَ للشديد الخصومة؛ لأنهما في موضعين
يقعان فيه دالّين على معنى كأقوم ويقوم، فتقول في جمعهما: أَلَادٌ وَيَلَادٌ، أو لفظًا فقط، كالتاء في
نحو: استخراج، تقول في جمعه: تَخَارِج بإبقاء التاء؛ لأنها لا تُخرج الكلمة عن عدم النظر، بل
لها نظير نحو: تَبَارِج ومَبَاثِل وتصاوير، بخلاف السين لو قلت سَخَارِج، إذ لا وجود
لسفَاعِل.

وكالواو في نحو: حَزَبُون للعجوز، فإن بقاءها يغني عن حذف غيرها، وهو الياء، فتقول في
جمعه: حَزَابِين، بقلب الواو ياء كما في عُصْفُور، بخلاف ما لو حذفتها وأبقيت الياء، وقلت:
حِزَابِين بسكون الموحدة قبل النون، فإن حذفها لا يغني عن حذف غيرها، إذ لا يلي ألف
التكسير ثلاث إلا وأوسطهن ساكن معتل. فيلجئك ذلك إلى حذف المشناة التحتية، حتى
يحصل مفاعل، فتقول: حَزَابِين. فإن لم يكن لأحد الزائدين مزية على الآخر. فأت بالخيار في
حذف أيهما شئت، كنونى: سَرَنْدَى: للسريع في أموره والشديد. وعَلَنْدَى للغليظ والفيهما.
فتقول: سراند، وعلاند بحذف الألف، وسراد وعلاد بحذف النون وكذا حَبْطَى لعظيم

البطن تقول فيه: جَانِطٌ وَحَيَاطٌ، بقلب الألف ياءً، ثم يعلّ إعلال جَوَاطٍ لأن كلتا الزيادتين للإلحاق بسفرجل، فتكافأتا.

خاتمة تشتمل على عدة مسائل

الأولى: يجوز تعويض ياء قبل الطرف مما حذف، سواء كان المحذوف أصلاً أو زائداً. فتقول في سَفَرَجَلٍ وَمُنْطَلِقٍ: سفاريج ومطاليق. وأجاز الكوفيون زيادتها في مماثل مفاعِلَـ. وحذفها من مماثل مفاعيل، فتقول في جَعَاظٍ: جعافير وفي عَصَافِرٍ: عسافير. ومن الأول: ﴿وَلَوْ أَلْقَى مَعَاذِيرُهُ﴾ [القيامة: ١٥]، ومن الثاني: ﴿وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ﴾ [الأنعام: ٥٩]. وأما قَوَاعِلُ فلا يقال فيه: فواعيل إلا شذوذاً كقوله:

* سَوَابِغٌ بِيضٌ لَا يَخْرِقُهَا النَّبْلُ *

الثانية: كل ما جرى على الفعل: مِنْ اسْمَى الْفَاعِلِ وَالْمَفْعُولِ، وأوله ميم، فبابه التصحيح ولا يُكْسَرُ لمشابهته الفعل لفظاً ومعنى، وجاء شذوذاً في اسمر مفعول الثلاثي من نحو: ملعون، وميمون، ومَشْنُومٌ، ومَكْسُورٌ، وَمَسْلُوخَةٌ: ملاعين، وميامين، ومشائيم، ومكاسير، ومَسَالِيخٌ. وجاء أيضاً في مُفْعِلٍ. بضم الميم وكسر العين من المذكر: كُوسِرَ وَمُقْطِرٌ: مياسير ومقاطير، كما جاء في مُفْعَلٍ بفتح العين كمنكر: مناكير.

وأما إذا كان مُفْعِلٍ بكسر العين، مختصاً بالإناث، فإنه يُكْسَرُ كَمُرْضِعٍ وَمَرَاضِعٍ.

الثالثة: قد تدعو الحاجة إلى جمع الجمع، كما تدعو إلى تثنيته، فكما يقال في جماعتين من الجمال أو البيوت جمالان وبيوتان. تقول أيضاً في جماعات منها: جمالات وبيوتات. ومنه: ﴿كَأَنَّهُ جَمَلَتٌ صُفْرٌ﴾ [الرسلات: ٣٢].

وإذا قصد تكسير مكسر نظر إلى ما يشاكله من الأحاد، فيكسر بمثل تكسيه، كقولهم في أعبد: أعابد، وفي أسلحة: أسالِح، وفي أقوال: أقاويل، شَبَّهَها^(١) بأسود وأساود،

(١) أي في عدد الحروف ومطلق الحركات والسكنات وإن خالفه في نوع الحركة كضمة أعبد مع فتحة أسود.

التصغير

وهو لغة: التقليل، واصطلاحاً: تغيير مخصوص يأتي بيانه، وقد سبق أنه من الملحوق بالمشتقات؛ لأنه وصف في المعنى.

وفوائده: تقليل ذات الشيء أو كميته، نحو: كليب ودريهمات. وتحقير شأنه، نحو: رُجُل. وتقريب زمانه أو مكانه، نحو: قبيل العصر، وبُعِيد المغرب، وفُوق القَرْيَخ، وتُحَيَّت البرِيد. أو تقريب منزلته نحو: صُدِّقِي، أو تعظيمه نحو:

فَوُوقَ جُبَيْلٍ شَامِخَ الرَّأْسِ لِمَ تَكُنْ لِيَتَبَلَّغَهُ حَتَّى تَكِلَ وَتَعْمَلَا

وزاد بعضهم التمليح نحو: بُلَيَّةٌ وَحُبِيبٌ، في بنت وحبيب، وكلها ترجع للتحقير والتقليل. وشرط المصغر:

١- أن يكون اسماً، فلا يصغر الفعل ولا الحرف، وشذ:

يَا مَا أَمِيلُحَ غَزْلًا نَاشِدَنَ لَنَا مِنْ هَوْلِيَا نَكُنَ الضَّالِّ وَالسَّلَامِ

٢- ألا يكون متوغلاً في شبه الحرف، فلا تصغر المضمرات ولا البهيمات، ولا مَنْ وكيف ونحوهما، وتصغيرهم لبعض الموصولات وأسماء الإشارة شاذ، كما سيأتي.

٣- وأن يكون خالياً من صيغ التصغير وشبهها فلا يصغر نحو: كُمَيْتٌ وَشُعَيْبٌ؛ لأنه على صيغته، ولا نحو: مُهَيِّمٌ وَمُسَيِّطٌ؛ لأنها على صيغة تشبهه.

٤- وأن يكون قابلاً للتصغير، فلا تصغر الأسماء المعظمة كأسماء الله تعالى وأنبيائه وملائكته، وعظيم وجسيم، ولا جمع الكثرة، ولا كل وبعض، ولا أسماء الشهور والأسبوع على رأى سيبويه.

وأبنيته ثلاثة: فُعِيلٌ، وفُعَيْعِلٌ، كفُلَيْسٍ، ودُرَيْهَمٍ، ودُنَيْنِيرٍ، وضع هذه الأمثلة الخليل. وقال: عليها بُنيت معاملة الناس.

والوزن بها اصطلاح خاص بهذا الباب، لأجل التقريب، وليس على الميزان الصرفي، ألا ترى أن نحو أَحْيَرٌ وَمَكْرِمٌ وَسُفِيرٌ: وزنها الصرفي أَفْعِلٌ، وَمُفْعِلٌ، وفُعَيْلٌ، وأما التصغير فهو فُعَيْعِلٌ في الجميع.

والأصل في تلك الأبنية «فُعِيل» وهو خاص بالثلاثي، ولا بد من ضم الأول ولو تقديرًا، وفتح ثانيه، واجتلاب ياء ثالثة ساكنة، وتسمى ياء التصغير. وَيَقْتَصِرُ في الثلاثي على تلك الأعمال الثلاثة، فليس نحو لَغَزَى: للغز، وَزُمِّلَ للجبان تصغيرًا، لسكون ثانيهما، وكون الياء ليست ثالثة.

وإن كان المصغر متجاوزًا الثلاثة احتيج إلى زيادة عمل رابع، وهو كسر ما بعد ياء التصغير، وهو بناء «فُعَيْل» كجعيفر في جعفر.

ثم إن كان بعد المكسور حرف لين قبل الآخر: فإن كان ياء بقي كقنديل، فتقول فيه قُنْدِيل، وإلا قلب إليها، كمصبيح وعصيفر في مصباح وعصفور، وهو بناء «فُعَيْل».

وَيَتَوَصَّلُ إلى هذين البناءين بما تَوَصَّلَ به إلى بناء فَعَالٍ وفَعَالِيلٍ في التكثير من الحذف وجوبًا، أو تخييرًا، فتقول في سَفَرَجَلٍ وفَرَزْدَقٍ، ومُسْتَخْرَجٍ، وأَلْدَدٍ، وِيلْدَدٍ، وحَزَبُونٍ: سَفِيرَجٍ، وفَرِيزِدٍ أو فَرِيزِقٍ، ومُخْرِجٍ، وأَلِيدٍ، وِيلِيدٍ، وحَزَبِينٍ. وفي سَرْنَدِيٍّ، وعلندي، سُرَيْدٍ وعليندي، أو سُرَيْدٍ وعلَيْدٍ، مع إعلالهما إعلال قاضٍ.

وكما جاز في التكسير تعويض ياء قبل الآخر مما حُذِفَ، يجوز هنا أيضًا، فتقول: سَفِيرَجٍ وسفِيرِجٍ، كما قلت في التكسير: سَفَارِجٍ وسفَارِجٍ، ولا يمكن زيادتها في تكسير وتصغير نحو: أحر نجام مصدر أحر نجر؛ لاشتغال محلها بالياء المنقلبة عن الألف في المفرد.

وما جاء في بابي التصغير والتكسير مخالفا لما سبق فشاذ، مثاله في التكسير جمعهم مكانًا على أمكن، ورهطًا وكراعًا على أراهط وأكارع، وباطلاً وحديثًا على أباطيل وأحاديث، والقياس: أمكنة، وأزهط أو زهوط، وأكرعة، وبواطل، وأحدثه. ومثاله في التصغير تصغيرهم مغربًا وعشاء على مُغَرِّبان وعُشَيَّان، وإنسانًا وَلَيْلَةً، على أنيسيان ولَيْلِيَّةٍ، وَرَجُلًا على رُوَيْجَلٍ، وَصَبِيَّةٍ وَغُلْمَةٍ وَبَنُونٍ على أَصْيِيَّةٍ، وَأَغْلِمَةٍ، وَأَنْيُنُونٍ، وَعَشِيَّةٍ على عُشْيَشِيَّةٍ، والقياس: مُغَرِّبٍ، وَعُشَيٍّ، وَأَنْيَسِينَ، وَلَيْلَةٍ، وَرُجِيلٍ، وَصَبِيَّةٍ، وَغُلْمَةٍ، وَبَنُونٍ وَعَشِيَّةٍ. وقيل: هذه الألفاظ مما استغنى فيها بتكسير وتصغير مهمل، عن تكسير وتصغير مستعمل.

ويستثنى من كسر ما بعد ياء التصغير، فيما تجاوز الثلاثة: ما قبل علامة التانيث كشجرة

كتاب شذا العرف في فن الصرف

٨١

وأَجْرَدَةٌ^(١) وأَجَارِد، وإِعْصَارٌ وأَعَاصِيرٌ، وقالوا في مُضْرَانٍ جَمْعُ مَصِيرٍ: مَصَارِينُ. وفي غَرْبَانٍ: غَرْبَيْنِ. تشبيهاً بسلاطين وسراحين. وما كان على زنة مفاعل أو مفاعيل، فإنه لا يَكْسُرُ لأنه لا نظيره في الأحاد، حتى يُحْمَلُ عليه، ولكنه قد يُجْمَعُ تصحيحاً، كقولهم في نَوَاسِرٍ وأَيَامِنٍ: نَوَاسِرُونَ وأَيَامِنُونَ، وفي خَرَائِدٍ وصَوَاحِبٍ: خَرَائِدَاتٌ وصَوَاحِبَاتٌ، ومنه «إِنْ كُنَّ لَأَنْتَنَّ صَوَاحِبَاتٌ يُوسُفُ».

الرابعة: قد تلحق التاء صيغة منتهى الجموع: إما عوضاً عن الياء المحذوفة، كقنادلة في قناديل، وإما للدلالة على أن الجمع للمنسوب لا للمنسوب إليه، كأشاعثة وأزارقة ومهالبة، في جمع أشعثي وأزرق ومهلبي، نسبة إلى أشعث وأزرق ومهلّب، وإما لإلحاق الجمع بالمفرد، كصيارقة وصياقلة، جمع صيرف وصيقل، لإلحاقهما بطواعية وكراهية، وبها يصير الجمع منصرفاً بعد أن كان ممنوعاً من الصرف. وربما تلحق التاء بعض صيغ الجموع لتأكيد التأنيث اللاحق له كحجارة وعمومة وخثولة.

الخامسة: المركبات الإضافية التي جعلت أعلاماً تُجمع أجزاؤها الأول كما تُثنى، فتقول: عبد الله وعبدان لله وعباد الله، وذوو القعدة والحجّة، وأذواء أو ذوات. وما كان كابن عرس^(٢) وابن آوى وابن لبون، يقال في جمعه: بنات عرس، وبنات آوى، وبنات لبون. والمركبات المزجّية، والمركبات الإسنادية، والمثنى، والجمع، إذا جعلت أعلاماً لا تُثنى ولا تجمع، بل يُؤنثى بذو مثناة أو مجموعة، حسب الحاجة، فتقول: ذوا بعلبك أو أذواء سيّويه وذوو سيّويه وذوو زبدين.

السادسة: مما تقدم علمت أن للجمع صيغاً مخصوصة، وقد يدلّ على معنى الجمعية سواها، ويسمى اسم الجمع، أو اسم الجنس الجمعي.

(١) اتفق الكل على التمثيل بأجردة وأجارد ولكنه لم يوجد في اللغة، قال الصبان: والظاهر أنه جمع جراد أو جريد. اهـ.

(٢) قوله: وما كان كابن عرس أى كابن مخاض وابن ماء وابن نعش: وحكى الأخفش بنات عرس وبنو عرس، وبنات نعش وبنو نعش، كذا في المختار. كتبه مصححه.

كتاب هذا العرف في فن الصرف

والفرق بين الثلاثة، مع اشتراكها في الدلالة على ما فوق الاثنين: أن اسم الجنس الجمعي: هو ما يتميز عن واحدة: إما بالياء في الواحد، نحو: رومي وزوم، وتزكي وتزك، وزنجي وزنج، وإما بالتاء في الواحد غالباً، ولم يلتزم تأنيثه نحو: تمر وتمر، وكلمة وكلم، وشجرة وشجر، ويقل كونها في غير الواحد. والمحفوظ منه جباة وكماة: لجنس الجبء، والكفاء. وبعضهم يجعل الواحد منها ذا التاء على القياس، فإن التزم تأنيثه بأن عومل معاملة المؤنث فجمع، كتنم وتنم، في تخمة ونهمة، إذ تقول: هي أو هذه تنم وتنم.

وأن اسم الجمع ما لا واحد له من لفظه، وليس على وزن خاص بالجمع أو غالب فيها، كقوم ورهط، أوله واحد لكنه مخالف لأوزان الجمع، كركب وصخب، مع راكب وصاحب، وكغزى. بوزن غنى: اسم جمع غاز أوله واحد وهو موافق لها، لكنه مساوٍ للواحد في النسب إليه، نحو: ركاب، على وزن رجال، اسم جمع ركوبة، تقول في النسب إليه: ركابي، والجمع كما سيأتي لا ينسب إليه على لفظه إلا إذا جرى مجرى الأعلام، أو أهمل واحده، وهذا ليس واحداً منهما، فليس بجمع.

وأن الجمع ما عدا ذلك، سواء كان له واحد من لفظه كرجال، أو لم يكن، وهو على وزن خاص بالجمع، كأبائيل: لجماعات الطير، وعباديد: للفرق من الناس والخيال، أو غالب في الجمع كأعراب، فإنه جمع واحد مقدر.

وسواء توافق المفرد والجمع في الهيئة، كفلك وإمام، ومنه ﴿وَأَجْمَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا﴾ [الفرقان: ٧٤]، أو لا، كأفراس بجمع فرس.

وعندهم اسم جنس إفرادي، وهو ما يصدق على القليل والكثير، كعسل ولبن وماء وتراب.

وَجُبْلِي، وما قبل المَدَّة الزائدة قبل ألف التأنيث كحمراء، وما قبل ألف أفعال، كأجمال وأفراس، وما قبل ألف فعلان الذي لا يُجمع على فعالين، كسكران وعثمان، فيجب في هذه المسائل بقاء ما بعد ياء التصغير على فتحه للخفة، ولبقاء ألفي التأنيث وما يشبههما في منع الصرف، وللمحافظة على الجمع، فتقول: شَجيرة وَجُبْلِي، وَحُمراء، وَأَجِمال، وَأَفِرَاس، وَسُكِرَاس. وَعُثِيمان؛ لأنهم لم يجمعوها على فعالين كما جمعوا عليه سِرْحانا وسُلطانا، ولذا تقول في تصغيرهما: سُرَيْحين وسُلَيْطين، لعدم منع الصرف بزيادتهما، فلم يبالوا بتغييرهما تصغيراً وتكسيراً^(١).

(١) تحقيق تصغير ما ختم بألف ونون أن يقال:

لا تقلب الألف ياء فيما يأتي:

(أولاً): في الصفات مطلقاً سواء كان مؤنثها خالياً من التاء وهو الأصل، أو بالتاء حملاً على الصفات التي تمنع من الصرف نحو سكران وجوعان وعريان وندمان وقطوان - للبطيء - تقول في تصغيرها: سكران وجويعان وعريان ونديمان وقطيان.

(ثانياً): في الأعلام المترجلة نحو مروان وعثمان وعمران وسعدان وغطفان وسلمان تقول في تصغيرها مريان وعثيمان وعميران... إلخ، أما عثمان اسم جنس لفرخ الحبارى وسعدان لنبت فيقال في تصغيرهما: عثيمين وسعيدين.

(ثالثاً): أن تكون الألف رابعة في اسم جنس ليس على فعلان مثلث الفاء ساكن العين كظربان وسبعان يقال في تصغيرهما: ظربيان وسبيعان.

(رابعاً) أن تكون الألف خامسة في اسم جنس أو في حكم الخامسة وذلك بحذف بعض الأحرف التي قبلها نحو زعفران وعقربان وأفعوان وصلبيان للحية وعبثران لنبت تقول في تصغيرها زعفران وعقربان وأفعيان وصلبيان وعبثران وأما إذا كانت الألف زائدة على ذلك فتحذف نحو قرعبلانة دويبة عظيمة البطن تقول في تصغيرها: قريعبة.

ويكسر ما بعد ياء التصغير لتقلب الألف ياء فيما إذا كانت رابعة في اسم جنس على فعلان مثلث الفاء ساكن العين كحومان لنبت واحد حومانة وسلطان وسرحان تقول في تصغيرها حويمين وسليطين وسريحين تشبيهاً لها بزليزيل وقريطيس وسربيل تصغير زلزال وقرطاس مثلث الفاء وسربال.

وأما العلم المنقول فحكمه حكم ما نقل عنه فإن نقل عن صفة فلا يكسر ما بعد ياء التصغير نحو سكران مسمى به تقول في تصغيره سكران وإن نقل عن اسم جنس فيكسر ما بعد ياء التصغير نحو سلطان مسمى به تقول في تصغيره: سليطين. اهـ منه.

ويستثنى من التوصل إلى بناءى فُعِيل وفُعِيل، بما يتوصل به إلى بناء مفاعل ومفاعيل،
 عدة مسائل جاءت على خلاف ذلك، لكونها مختمة بشيء مقدر انفصاله، والتصغير وارد
 على ما قبله. والمقدر الانفصال هو ما وقع بعد أربعة أحرف: من ألف تأنث ممدودة
 كقُرُصَاء، أو تائه كحَنْظَلَة، أو علامة نسب كعَبْقَرَى، أو ألف ونون زائدتين، كزُعْفَرَان
 وجُلْجُلَان، أو علامتى تثنية، كمُسْلِمَيْن ومُسْلِمَان، أو علامتى جمع تصحيح المذكر والمؤنث،
 كجَعْفَرَيْن وجَعْفَرُون ومُسْلِمَات، أو عَجْزَى المضاف والمزجى، فهذه كلها يخالف تصغيرها
 تكسيرها، تقول فى التصغير: قُرُصَاء، وحَنْظَلَة، وعَبْقَرَى، وزُعْفَرَان، وجُلْجُلَان ومُسْلِمَيْن
 أو مُسْلِمَان، وجَعْفَرَيْن أو جَعْفَرُون، ومُسْلِمَات، وأَمْرَى القيس وبُعَيْلِكَ، وتقول فى
 تكسيرها: قُرَاص، وحناظل، وعباقر، وزعافر، وجلاجل، إذ لا لبس فى حذف زوائدها
 تكسيرا، بخلاف التصغير؛ للالتباس بتصغير المجرى منها. وإذا أتت ألف التأنث المقصورة
 رابعة، ثبت فى التصغير، فتقول فى حُبلى: حُبْلَى، وتحذف السادسة والسابعة كغُزَى: للغز،
 وبرَدَايا: لموضع، فتقول: لَغُزَى وبرُدَا، وكذا الخامسة إن لم تسبق بمدة كقُرُصَى: لموضع؛
 تقول فيها قُرُصَى، وإن سبقت بمدة خُزِت بين حذفها وحذف ألف التأنث، كحبارى: لطائر،
 وقُرَيْثًا لتمر، فتقول: حُبَيْر أو حُبَيْرَى، وقُرَيْث أو قُرَيْثًا.
 واعلم أن التصغير يرد الأشياء إلى أصولها:

فإن كان ثانى الاسم المصغر لينًا منقلبًا عن غيره، يرد إلى ما انقلب عنه. سواء كان واوًا
 منقلبة ياء أو ألفًا، نحو: قيمة وماء، تقول فيهما: قُومَة ومُؤَيَة، وإذا أصلهما: قُومَة ومُؤَة، بخلاف
 ثانى نحو: متعَد، فإنه غير لين، فيصغر على مُتَعِد، وبخلاف ثانى «آدم» فإنه منقلب عن غير
 لين، فيقلب واوًا كالألف الزائدة من نحو: ضارب، والمجهولة من نحو: صاب وعاج، فتقول
 فيها: أَوَيْدِم، وضُوبِر، وضُوبٍ وعُوبِج. وأما تصغيرهم عيدًا على عُيَيْد، مع أنه من العود
 فشاذ، دعاهم إليه خوف الالتباس بالعود أحد الأعواد.

أو كان ياءً منقلبة واوًا أو ألفًا، كموقن وناب، تقول فيهما: مُوقِن ونُوب، إذ أصلهما مُوقِن
 ونُوب. أو كان همزة منقلبة ياء كذيب، تقول فيه: ذُوب. أو كان أصله حرفًا صحيحًا غير

كتاب هذا العرف في فن الصرف

٨٧

همزة، نحو: دينير في دينار، إذ أصله دينار، بتشديد النون.
ويجرى هذا الحكم في التكسير الذي يتغير فيه شكل الحرف الأول، كموازين وأبواب
وأنياب بخلاف نحو: قيم ودير.

وإن حذف بعض أصول الاسم، فإن بقي على ثلاثة كشاك وقاض، لم يرد إليه شيء، بل
تقول: شُونِك وقويض، بكسر آخره منونا، رفعا وجرا، وشُونِكًا وقويضًا نصبًا، وإلا رُدَ، نحو:
«كُلْ وَخُذْ وَعَدْ» بحذف الفاء فيها، وَمُذْ وَقُلْ وَبَعْ بِحذف العين. أعلامًا، ونحو: يد ودم،
بحذف لامهما، ونحو: قه وفه وشه، بحذف الفاء واللام، وَرَّةً بِحذف العين. أعلامًا أيضًا،
فتقول في تصغيرها: أَكِيل، وَأَخِيد، ووَعِيد، برد الفاء، وَمُنِيد وَقُوِيل وَبَيْع، برد العين، وَيُدَى
وَدُمَى، برد اللام، وَوُقَى وَوُفَى وَوُشَى، برد الفاء واللام، وَرَأَى، برد العين واللام.

أما العلم الثنائي الوضع. فإن صح ثانيه كَبَلْ وهَلْ، ضَعْفٌ أوزيدت عليه ياء، فيقال: بُلِيل
أوبُلَى، وهُلِيل أوهْلَى، وإلا وجب تضعيفه قبل التصغير، فيقال في لَوْ وما وكَى أعلامًا: لَوْ وكَى،
بتشديد الأخير، وماء، بزيادة ألف للتضعيف وقلب الزيدة همزة؛ إذ لا يمكن تضعيفها بغير
ذلك، وتصغر تصغير دَوْحٍ وماء، فيقال: لَوَى وكَى ومَوَى، كما يقال: دَوَى وَحَى ومَوَى،
إلا أن هذا لامه هاء، فَرَدَ إليها.

وإن صغر المؤنث الخالي من علامة التأنيث، الثلاثي أصلًا وحالًا، كداروسن وأذن
وعين، أو أصلًا: كيد، أو مآلاً فقط كحُبْلَى وحمراء، إذا أريد تصغيرهما تصغير ترخيم كما
سيأتي، وكسماء مطلقًا، أي ترخيما وغيره، لحقته التاء إن أمن اللبس، فتقول: دَوِيرة، وسُنينة،
وعُيُنينة، وأذينة، ويُدية، وحُبيلة، وخُميرة، وفي غير الترخيم حُبْلَى وحمراء كما سلف، وسُمية،
وأصله سُمِيٌّ بثلاث ياءات، الأولى للتصغير، والثانية بدل المدة، والثالثة بدل الهمزة المنقلبة
عن الواو؛ لأنه من سما يسمو، حُذفت منه الثالثة لتوالي الأمثال، ولو سُمِيَّت به مذكراً حذفت
التاء، فتقول: سُمَى، لتذكير مسماه، وأما نحو: شجر وبقر فلا يصغر بالتاء؛ لئلا يلتبس بالمفرد،
وذلك عند من أثنهما، وأما عند من ذكرهما فلا إشكال، وكذا نحو: زينب وسعاد لتجاوزهما
الثلاثة، فيقال فيهما: زَيْنَب، وسُعَيْد بتشديد الياء.

وشذ حذف التاء فيما لا لبس فيه، كحزب وذود وذرع وتقل ونحوها، مع ثلاثيتها، واجتلابها فيما زاد على الثلاثة، كورثة وأميّة، بياين مدغمتين، الأولى للتصغير، والثانية بدل المدة، وقديمة، بياين بينهما دال: الأولى للتصغير، والثانية بدل المدة، تصغير وراء، وأمام، وقدام.

[تصغير الترخيم]

واعلم أن عندهم تصغيراً يسمى تصغير الترخيم، ولا وزن له إلا فُعِيلٌ وفُعِيلٌ؛ لأنه عبارة عن تصغير الاسم بعد تجريده من الزوائد.

فيصغر الثلاثي الأصول على فُعِيلٍ، مجرداً من التاء، إن كان مسماها مذكراً، كحُميد في حامد ومحمود ومحمد وأحمد وحماد وحمدان وحمودة، ولا التفات إلى اللبس ثقةً بالقرائن، وإلا فبالهاء كحُبيلة وسويدة في حبلى وسوداء، إلا الوصف المختص بالنساء كحائض وطالق، فيقال في تصغيرهما: حَيْضٌ وطَلِيقٌ من غير تاء؛ لكونه في الأصل وصف مذكر، أي شخص حائض أو طالق، فإن صغرتهما لغير ترخيم، قلت: حُوَيْضٌ بشد الياء، وطُوَيْلقٌ، بقلب ألفهما واواً، لأنها ثانية زائدة.

وأما الرباعي: فيصغر على فُعِيلٍ كقُرَيْطِيسٍ وعُصْفُورٍ وقِرْطَاسٍ وعُصْفُورٍ، ويصغر إبراهيم وإسماعيل ترخيماً على بُرَيْهٍ وسُمَيْعٍ، ولغير ترخيم على بُرَيْهِيمٍ وسُمَيْعِيلٍ، أو على أُبْرَهِهٍ وأُسْمَيْعٍ، على الخلاف في أن الهزة أو الميم واللام أولى بالحذف. ولا يختص تصغير الترخيم بالأعلام، على الصحيح.

تنبيهان:

الأول: تقدم أنه لا يصغر جمع على مثال من أمثلة الكثرة، لمنافاة التصغير للكثرة، وأجاز الكوفيون تصغير ما له نظير في الأحاد كغرغان، فإنه نظير عثمان، فيقال في تصغيره: رُعِفَان. فمن أراد تصغير جمع رده إلى مفردة وصغره، ثم يجمعه جمع مذكر إن كان لمذكر عاقل، وجمع مؤنث إن كان لمؤنث أو لغير عاقل، كقولك في غلمان وجوارٍ ودَراهم: غُلَيْمُونَ أو غُلَيْمِينَ

كتاب هذا العرف في فن الصرف

٨٩

وجويزات ودريهمات.

وأما اسم الجمع واسم الجنس الجمعي فيصغران، لشبههما بالواحد.
 الثاني: لا يصغر إلا المتمكن كما سبق، ولا يصغر من غيره إلا أربعة:
 ١- أفعل في التعجب.

٢- والمزجي ولو عددًا عند من بناه.

٣- و«ذا» و«تا» ومشاها وجمعها.

٤- والذي والتي كذلك.

وحكمها: أن تصغير أفعل والمزجي كالمتمكن في هيئته، كما تقدم، بخلاف الإشارة
 والموصول، فيترك أولهما على حاله: من فتح كذا والذي، أو ضم كأولى، ويزاد في آخر غير
 المثني ألف، فتقول: ذيا وتيا، ومنه:

أَوْ تَحْلِفِي بِرَبِّكَ الْعَلِيِّ أَنِّي أَبُو ذِيَالِكَ الصَّبِيِّ

وذيان وتيان وأوليا، والذيا واللتيا والذيان واللتيان والذيين مطلقًا، بفتح الياء المشددة
 أو كسرهما، أو اللذين في حالة الرفع، بضم الياء أو فتحها، على الخلاف بين سيبويه
 والأخفش^(١)، واللتيات جمع اللتيا، يغنى عن تصغير اللائي واللاقي عند سيبويه، وصغرهما
 الأخفش بقلب الألف واوًا وحذف لامهما وهي الياء الأخيرة. وتقلب الهمزة ياء في اللائي،
 فيقال: اللويا واللويتا. وضم لام الذيا واللتيا لغة، كما في التسهيل، خلافاً للحريرى في «درة
 الغواص». وإنما ساغ تصغير الإشارة والموصول؛ لأنهما يوصفان ويوصف بهما، والتصغير
 وصف في المعنى كما سبق ولذا منع عمل اسم الفاعل مصغراً، كما منع موصوفاً.

(١) سيبويه يقول بضم ما قبل الواو وكسر ما قبل الياء والأخفش يقول بفتح ما قبلهما ومنشأ الخلاف
 ألف اللزيا فالأول يحذفها اعتباطاً في التثنية والثاني يحذفها لالتقاء الساكنين فهي مقدرة عنده وقد
 ظهر أثر الخلاف في الجمع. اهـ.

النسب

وسماه سيويه: الإضافة، وابن الحاجب: النسبة بكسر النون وضمة، بمعنى الإضافة؛ أى الإضافة المعكوسة، كالإضافة الفارسية.

ويحدث به ثلاث تغييرات: لفظي، ومعنوي، وحككي.

فالأول: زيادة ياء مشددة في آخر الاسم مكسور ما قبلها، لتدل على نسبه، إلى المجرد منها، منقولاً إعرابه إليها، كمصري، وشامي وعراقي.

والثاني: صيرورته اسماً للمنسوب.

والثالث: معاملته معاملة الصفة المشبهة في رفعه الظاهر والمضمر باطراد، كقولك: زيد قرشي أبوه، وأمه مصرية.

ويحذف لتلك الياء ستة أشياء في الآخر:

الأول: الياء المشددة الواقعة بعد ثلاثة أحرف، سواء كانت زائدة ككرسي أو للنسب كشافعي، كراهية اجتماع أربع ياءات. ويقدر حينئذ أن المنسوب والمنسوب إليه مع الياء المجددة للنسب، غيرهما بدونها، ولهذا التقدير ثمة تظهر في نحو: بخاتي وكراستي إذا سئى بهما مذكر، ثم نسب إليه، فإنه قبل النسب ممنوع من الصرف؛ لوجود صيغة منتهى الجموع، نظراً لما قبل التسمية، فإن الياء من بنية الكلمة، وبعد النسب يصير مصروقاً لزوال صيغة الجمع بياء النسب. وإن سئى به مؤنث، فيكون ممنوعاً من الصرف، ولكن للعلمية والتأنيث المعنوي. والأفصح في نحو: مرمى مما إحدى ياءيه زائدة حذفهما، وبعضهم يحذف الأولى، ويقلب الثانية واوًا، لكن بعد قلبها ألفاً، لتحركها وانفتاح ما قبلها؛ فتقول على الأول: مرمى، وعلى الثاني: مرمى.

ويتعين في نحو: حتى وطى مما وقعت فيه بعد حرف واحد فتح أولاهما، وردّها إلى الواو إن كانت الواو أصلها، وقلب الثانية واوًا كطوى وحوى.

الثاني: تاء التأنيث، تقول في النسبة إلى مكة: مكى، وقول العامة: خليفتي في خليفة، وخلوتي في خلوة لحن، والصواب خلفي وخلوي.

الثالث: الألف خامسة فصاعداً مطلقاً، أو رابعة متحرراً ثانياً كلمتها: فالأولى ألف التانيث كخُبَارِي: لظائر، أو الإلحاق: كخَبَرَكِي مُلْحَقٌ بِسَفَرَجَل: للفراد، أو المنقلبة عن أصل كمصطفى من الصفوة، تقول في النسبة إليها: خُبَارِي وَخَبَرَكِي ومصطفى. والثانية: ألف التانيث خاصة كجَمَزِي: للحمار السريع، تقول في النسبة إليه جَمَزِي.

فإن سكن ثانياً كلمتها جاز حذفها وقلبها واواً سواء كانت للتانيث كخُبَلِي، أو للإلحاق كعَلَقِي، اسم لبن، فإنه ملحق بجعفر، أو منقلبة عن أصل كملهي من اللهو، تقول فيها: خُبَلِي أو خُبَلَوِي، وَعَلَقِي أو عَقَوِي، وَمَلْهِي أو مَلْهَوِي. والقلب أحسن من الحذف، ويجوز زيادة ألف بين اللام والواو نحو: خُبَلَاوِي.

الرابع: ياء المنقوص خامسة كمعتد، أو سادسة كمستعل، تقول فيهما: معتدِي ومستعلِي. أما الرابعة كقاض فكألف نحو: ملهي، تقول: قَاضِي وقَاضَوِي، والحذف أرجح. وأما الثالثة كشج وشذ فيجب قلبها واواً، كألف نحو: فتي وعصا، تقول: شَجَوِي وشَذَوِي، كما تقول قَوَوِي وعَصَوِي، ولا تقلب الياء واواً إلا بعد قلبها ألفاً، ويتوصل لذلك بفتح ما قبلها، كما سبق في مَرَبِي.

وإذا نسبت إلى فعل، مكسور العين، مثلث الفاء، كخبر ودبل وإبل، فتخت عينه في النسب، تقول: نمرِي، ودُؤُولِي وإِبْلِي، وقال بعضهم: يجوز في نحو: «إبل» إبقاء الكسرة إبتاعاً. الخامس والسادس: علامتا التثنية وجمع تصحيح المذكر علمين إذا أعربا بالحروف، تقول: زَيْدِي في النسب إلى زيدان وزيدون. وأما من أجرى المثني علمًا مجرى سَلْمَان في المنع من الصرف للعلمية وزيادة الألف والنون، فيقول: زَيْدَانِي، ومن أجرى الجمع المذكر مجرى غَسَلَيْن، في لزوم الياء والإعراب على النون منونة، يقول فيه: زَيْدَيْنِي، ومن جعله كهارونَ في المنع من الصرف للعلمية وشبه العُجْمَة مع لزوم الواو، أو كعُزْبُون في لزومها منوناً، أو كالماطرون: اسم قرية بالشام في لزومها وتقدير الإعراب عليها، وفتح النون للحكاية، يقول في الجميع: زَيْدُونِي.

أما جمع المؤنث السالم، فنحو تمرات جمعاً، ينسب إلى مفردة ساكن الميم، وعلمًا إليه

مفتوحها، سواء حُكي أو مُنع، وذلك للفرق بين النسب إليه مفردًا وجمعًا، وأما نحو: ضَخَمَاتُ فَأَلْفُهُ^(١) كَأَلْفِ حُبْلَى بجامع الوصفية. ويجب الحذف في ألف هذا الجمع خامسةً فصاعداً، سواء كان من الجموع القياسية كمسلمات، أو الشاذة كسُرَادِقَات، تقول: فيها مُسْلِمِيَّ وَسُرَادِقِيَّ.

ويجب حذف ستة أخرى متصلة بالآخر:

أحدها: الياء المكسورة المدغم فيها مثلها، فيقال في نحو طَيْبٌ وَهَيْئٌ: طَيْبِي وَهَيْئِي، بخلاف المفتوحة كهَيْئٌ للغلام الممتلئ، ما لم يكن بعد المكسورة ياء ساكنة كمُهَيَّيْمٌ، تقول: هَيْئِي وَهَيْئِي، تصغير مُهَيَّيْمٍ، مفعول من هام على وجهه: إذا ذهب من العشق، أو من هام إذا عطش، أو مُهَوِّمٌ، اسم فاعل هَوَّمَ الرجلُ: هز رأسه من الثعاس، تحذف الواو الأولى، ثم توضع ياء التصغير، فيصير مُهَيَّيْمٌ، فَيَعْلَ على مُهَيِّمٍ، إبتاعاً لقاعدة اجتماع الواو والياء وسبق إحداهما بالسكون، فيشتبه حينئذ باسم الفاعل المكبر من هَيْئَةٍ الحُبِّ، فإذا نسب إلى المصغر زيدت ياء، لمنع الاشتباه، ومثله مصغر مُهَيِّمٍ المذكور، وشذ طَائِيٌّ في طَيٍّ، إلا إذا قيل بحذف الياء الأولى، وقلب الثانية أَلْفًا.

ثانيها: ياء فَعِيلَةٍ بفتح فكسر، صحيح العين غير مضعَّفها، كحَنِيفَةٍ وَحَقِّقِي، وصحيفة وَصَحَّقِي، بحذف التاء ثم الياء، ثم قلب كسرة العين فتحة، وشذ: سَلِيقِي، منسوباً إلى سَلِيقَةٍ في قوله:

وَلَسْتُ بِنَحْوِي يَلُوكُ لِسَانَهُ وَلَكِنْ سَلِيقِي أَقُولُ فَأَعْرَبُ

كما شذ: عَمِيرِي وَسَلِيقِي، في عَمِيرَةٍ كَلْب، وسَلِيمَةِ الْأَزْد، نطقوا بالأول، للتنبيه على الأصل المرفوض، وبالأخيرين له، وللتفرقة بين عَمِيرَةٍ غير كَلْب، وسَلِيمَةٍ غير الْأَزْد. أما معتل العين كطويلة، أو مضعَّفها كجليلة، فلا تحذف ياؤهما، تقول: طَوِيلِي، وَجَلِيلِي.

(١) في الصيغتين نقلًا عن الفارسي أن المراد بالنحو في هذا الباب كل ما كان ساكن الثاني وألفه رابعة... الخ، سواء كان اسمًا أو صفة وعليه فيقال في هندات: هندی وهندوی. اهـ.

ثالثها: ياء فُعَيْلة بضم الفاء، وفتح العين، غير مضعفتها، كجُهَيْنة وَقُرَيْظة، تقول في النسبة إليهما: جُهَيْنِي وَقُرَيْظِي بحذف التاء، ثم الياء، وعَيْنِي وَقَوْمِي، في عَيْنِيه وقَوْمِيه كذلك، مع بقاء ضم الفاء؛ إذ لا يترتب عليها إعلال العين. وشذَّ: رُدِّيْنِي في رُدِّيْنِيه، ولا يجوز الحذف في نحو: قُلَيْلة؛ لأن العين مضعَّفة.

رابعها: واو فَعُولَة، بفتح الفاء، صحيحة العين، غير مضعفتها، كشَوَّءَة؛ تقول فيه على مذهب سيوييه والجمهور: شَنَيْي، بحذف التاء، ثم الواو، ثم قلب الضمة فتحة. ومن قال: شَنَوِي بالواو، قال فيها: شَنَوَة، بشد الواو. وذهب الأخفش إلى حذف التاء فقط، وغيره إلى حذف الواو مع التاء فقط. وأما نحو: قَوْلَة وَمَلُولَة، فلا حذف فيهما غير التاء؛ للاعتلال في الأول، والتضعيف في الثاني.

خامسها: ياء فَعِيل، بفتح فكسر، يائي اللام أو واويها، كغَفِي وَعَلِي، تحذف الياء الأولى، ثم تقلب الكسرة فتحة، ثم تقلب الياء الثانية ألفا، ثم تقلب الألف واوا، فتقول: غَوِي وَعَلَوِي. سادسها: ياء فُعِيل، بضم ففتح، المعتل اللام كقُصِي. تحذف الياء الأولى، ثم تقلب الثانية ألفا، ثم تقلب الألف واوا، فتقول: قُصَوِي، فإن صحت لام فَعِيل وفُعِيل، كعَقِيل وعُقِيل، ولم يحذف منهما شيء، وشذَّ في ثَقِيف، وقُرَيْش، وهَذِيل: ثَقَيْي، وقُرَيْشِي، وهَذَلِي. وحكم همزة الممدود هنا كحكمها في الثانية، فتسلم إن كانت أصلا، كقُرَائِي في قُرَاء، ومنهم من يقلبها واوا، والأجود التصحيح. وتقلب واوا إن كانت للتأنيث كحَمْرَاوِي وصَحْرَاوِي، في حمراء وصحراء، وشذَّ قلبها نونا في صَنَعَانِي وبَهْرَانِي، نسبة إلى صَنَعَاء اليمن وبَهْرَاء اسمر قبيلة من قُضاعة، وبعض العرب يقول: صَنَعَاوِي وبَهْرَاوِي على الأصل. ويُخَيَّر فيها إن كانت للإلحاق كعلباء، أو بدلا من أصل ككساء، فتقول: عَلْبَائِي أو عَلْبَاوِي، وكسَائِي أو كساوِي.

ويُنسَب إلى صدر العَلَمِ المركَّب إسناديًا، كَبَرَقِي، وتَأْبِطِي: في بَرَقٍ نَحْرِهِ، وتَأْبَطَ شَرًّا. أو مَزَجِيًّا كَبَعْلِي وَمَعْدِي في بَعْلِكَ وَمَعْدِيكَ. وهذا هو القياس فيه مطلقًا، سواء كان صحيح الصدر أو معتله. وبعضهم يعامل المعتل معاملة المنقوص، فيقول في مَعْدِيكَ: مَعْدَوِي.

وقيل يُنسب إلى عجزه، فتقول: بَكِّي وَكَرْبِي. وقيل: إليهما مزالا تركيبيهما، فتقول: بَعْلِي بَكِّي، وَمَعْدِي كَرْبِي، وعليه قوله:

تَزَوَّجْتُهَا رَامِيَّةَ هُرْمُزِيَّةَ بِفَضْلَةٍ مَا أَعْطَى الْأَمِيرُ مِنَ الرِّزْقِ

في النسبة إلى «رام هُرْمُز» وقيل إلى المركب غير مزال تركيبه، تقول بَعْلِيَّ وَمَعْدِيَّ كَرْبِي. وقيل: يُنسب إلى «فَعْلَلٍ» مُنْتَحَتًا مِنْهُمَا، تقول بَعْلِيَّ وَمَعْدِيَّ، كما تقول: حَضَرَمِيَّ فِي حَضَرَمَوْتِ.

ومثل الإسنادي أيضا الإضافي كامرئ القيس، تقول فيه امرئي أو مرئي، والثاني أفصح عند سيويه، وعليه قول ذي الرمة يهجو امرأ القيس:

إِذَا الْمَرِيَّ شَبَّ لَهُ بَنَاتٌ عَقَدَنَ بِرَأْسِهِ ابْنَةً^(١) وَعَارَا

وقول جرير:

يَعُدُّ النَّاسِبُونَ إِلَى تَيْمٍ بَيُوتَ الْمَجْدِ أَرْبَعَةَ كِبَارَا
وَيَخْرُجُ مِنْهُمْ الْمَرِيُّ لَفَوَا كَمَا أَلْعَيْتَ فِي الدِّيَةِ الْحَوَارَا^(٢)

ويُستثنى من المركب الإضافي ما كان كنية، كأبي بكر وأُم كلثوم، أو معرقا صدره بعجزه، كابن عمرو وابن الزبير، فإنك تنسب إلى عجزه، فتقول: بَكْرِي وَكَلْثُومِي وَعَمْرِي. والحق بهما ما خيف فيه لبس، كقولهم في عبد مناف: مِنَانِي، وعبد الأشهل: أَشْهَلِي، دفعا للبس.

وشذ فيه: «فَعْلَلٌ» السابق، كَتَيْمَلِي وَعَبْدَرِي، وَمَرْقِسِي، وَعَبْقَسِي، وَعَبْشَمِي: في تيم اللات، وعبد الدار، وامرئ القيس بن حجر الكندي، وعبد القيس، وعبد شمس. ومن الأخير قول عبد يعقوب:

(١) الإبة كعدة: الخزى كما في القاموس.

(٢) الحوار: ولد الناقة منذ الوضع إلى أن يفظم ونسب الأشمونى البيت الأخير لذى الرمة وأنشده محرقا وكتب عليه الصبان ما كتب والصواب ما هنا وأنه لجرير كما أنشدهما الفخر عند قوله تعالى: ﴿لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ﴾ (البقرة: ٢٢٥)، وكما في الأغاني في ترجمتي جرير وذى الرمة. اهـ مؤلف.

وَتَضَحَّكَ مِنِّي شَيْخَةٌ عَبْشَمِيَّةٌ كَأَن لَّمْ تَرَى قَبْلِي أُسِيرًا يَمَانِيَا

وَإِذَا نُسِبَ إِلَى مَا حُذِفَتْ لَامُهُ، فَإِنْ جُبرِ فِي التَّنْثِيَةِ وَجُمِعَ التَّصْحِيحُ بِرَدِّهَا، كَأَبٍ وَأَخٍ وَعِضَةٍ وَسَنَةٍ، تَقُولُ فِيهَا: أَبَوَانِ وَأَخَوَانِ وَعِضَوَاتٌ وَسَنَوَاتٌ، أَوْ عِضَهَاتٍ وَسَنَهَاتٍ، وَجِبَ رَدُّ الْمَحْذُوفِ فِي النَّسَبِ، فَتَقُولُ: أَبَوِي وَأَخَوِي وَعِضَوِي وَسَنَوِي أَوْ عِضَهِي وَسَنَهِي. وَإِنْ لَمْ يُجْبَرْ فِيهِمَا جَازَ الْأَمْرَانِ فِي النَّسَبِ، نَحْوُ: غَدٍ وَشَقَةٍ، تَقُولُ فِيهِمَا: غَدِي وَشَقِي، أَوْ غَدَوِي وَشَقَوِي إِلَّا إِنْ كَانَتْ عَيْنُهُ مَعْتَلَةً فَيَجِبُ جَبْرُهُ، كَذَوَوِي فِي ذِي وَذَاتٍ، بِمَعْنَى صَاحِبِ وَصَاحِبَةٍ^(١)، وَشَاهِي أَوْ شَوْهِي، بِسُكُونِ الْوَاوِ فِي شَاةٍ، أَصْلُهَا: شَوْهَةٌ. وَيَجُوزُ الْأَمْرَانِ فِي يَدٍ وَدَمٍ عِنْدَ مَنْ لَا يَرُدُّ لَامَهُمَا فِي التَّنْثِيَةِ، وَجِبَ الرُّدُّ عِنْدَ مَنْ يَرُدُّهَا، فَتَقُولُ عَلَى الْأَوَّلِ: يَدِي أَوْ يَدَوِي، وَدَمِي أَوْ دَمَوِي، وَعَلَى الثَّانِي: يَدَوِي وَدَمَوِي لَا غَيْرَ.

وَإِذَا نُسِبَ إِلَى مَا حُذِفَتْ لَامُهُ، وَعُوضَ عَنْهَا تَاءٌ تَأْنِيثٌ لَا تَقْلِبُ هَاءَ فِي الْوَقْفِ، حُذِفَتْ تَأْوُهُ، فَتَقُولُ: بَنَوِي وَأَخَوِي فِي بَنَتٍ وَأَخْتٍ، وَيُونُسُ يَقُولُ: بِنْتِي وَأَخْتِي، بِبَقَاءِ التَّاءِ، مُحْتَجًّا بِأَنَّ التَّاءَ لَغَيْرِ التَّأْنِيثِ؛ لِأَنَّ مَا قَبْلَهَا سَاكِنٌ صَحِيحٌ، وَلَا يُسَكَّنُ مَا قَبْلَ تَاءِ التَّأْنِيثِ إِلَّا إِنْ كَانَ مَعْتَلًا كَفَتَاةٍ، وَأَنَّ تَاءَهَا لَا تُبْدَلُ هَاءَ فِي الْوَقْفِ. وَكُلُّ ذَلِكَ مُرَدُّ بِصِغَةِ الْجَمْعِ، إِذْ تَقُولُ فِيهِمَا: بَنَاتٌ وَأَخَوَاتٌ، بِزِيَادَةِ أَلْفٍ وَتَاءٍ، وَحُذِفَ التَّاءُ الْأَصْلِيَّةُ.

وَلَا تُرَدُّ الْهَاءُ لَمَّا صَحَّتْ لَامُهُ، كَعِدَّةٍ وَصِفَةٍ، تَقُولُ فِيهِمَا: عِدِي وَصِفِي، وَتُرَدُّ لِمَعْتَلِهَا كَشِيَّةٍ، تَقُولُ^(٢) فِيهِ: وَشَوِي، بِكسرِ الْوَاوِ، وَفَتْحِ الشَّيْنِ، أَوْ وَشِيٍّ، بِكسرِ تَيْنِ بَيْنَهُمَا شَيْنٌ سَاكِنَةٌ. وَإِذَا نُسِبَ إِلَى مَحْذُوفِ الْعَيْنِ، وَهُوَ قَلِيلٌ فِي كَلَامِهِمْ، فَإِنْ صَحَّتْ لَامُهُ وَلَمْ يَكُنْ مُضَعَّفًا،

(١) الْأَوَّلُ عَلَى مَذْهَبِ سَيَبَوِيهِ لِأَنَّهُ لَا يَرُدُّ الْكَلِمَةَ بَعْدَ رَدِّ مَحْذُوفِهَا إِلَى سُكُونِهَا الْأَصْلِيِّ بَلْ يَبْقَى الْعَيْنُ مَفْتُوحَةً فَيَقْلِبُهَا أَلْفًا وَالثَّانِي عَلَى مَذْهَبِ أَبِي الْحَسَنِ لِأَنَّهُ يَرُدُّ الْكَلِمَةَ بَعْدَ رَدِّ مَحْذُوفِهَا إِلَى سُكُونِهَا الْأَصْلِيِّ فَيَمْتَنِعُ الْقَلْبُ وَقَدْ وَرَدَ السَّمَاعُ بِمَذْهَبِ سَيَبَوِيهِ وَإِلَيْهِ رَجَعَ أَبُو الْحَسَنِ وَأَصْلُ شَاةٍ شَوْهَةٌ بِسُكُونِ الْوَاوِ بِدَلِيلِ شَيْءٍ فَلَمَّا حُذِفَتْ الْهَاءُ فَتَحَتْ الْوَاوُ لَتَاءِ التَّأْنِيثِ فَقَلْبَتْ أَلْفًا. اهـ مِنْهُ.

(٢) أَيْ عَلَى الْخِلَافِ بَيْنَ سَيَبَوِيهِ وَأَبِي الْحَسَنِ فَإِنَّ الْأَوَّلَ يَبْقَى حَرَكَةُ الْعَيْنِ بَعْدَ رَدِّ الْمَحْذُوفِ وَهِيَ هُنَا الْكُسْرُ ثُمَّ يَقْلِبُهَا فَتَحَةً فَتَقْلِبُ الْبَاءَ أَلْفًا ثُمَّ وَآوًا وَالثَّانِي يَرُدُّ الْعَيْنَ إِلَى سُكُونِهَا الْأَصْلِيِّ فَلَا دَاعِيَ لِلْقَلْبِ عِنْدَهُ. اهـ مِنْهُ.

لم يجبر رد المحذوف، كسه ومُذ، مسمى بهما، فتقول منهما: سَهِىَ ومُذَى، لا: سَتَهِىَ ومُنْذَى. وإن كان مضعفاً كُرب بحذف الباء الأولى، مخفف رُبَّ إذا سمي به، فإنه يجبر رد المحذوف، فيقال: رُبِّي. ومثل المضعف في وجوب الرد: معتل اللام كالمرى، اسم فاعل أرى، وكيرى مضارع رأى مسمى بهما، فتقول فيهما: المرى، واليرى، بفتح الياء، وسكون أو فتح الراء، على الخلاف بين سيويه والأخفش، من إبقاء حركة فاء الكلمة بعد الرد، أو عدم إبقائها.

وإذا نسبت إلى الثنائي وضعاً، ضَعَفْتَ ثانيه إن كان معتلاً، فتقول في لَوَوِىَ مسمى بهما: لَوَوِىَ بالتشديد، وتقول في لا عِلْمًا: «لاء» بالمد، وفي النسب إليها: لَوِىَ وكَيَوِىَ، ولائِىَ أو لاوِىَ، كما تقول في النسب إلى الدوّ وهو الفلاة، والحيّ، والكساء: دَوِىَ وَحَيَوِىَ وكِساوِىَ أو كِساوِىَ، وأنت في الصحيح بالخيار نحو: كم، فتقول: كَمِىَ بالتخفيف، أو كَمِىَ بالتضعيف. وينسب إلى الكلمة الدالة على جماعة على لفظها إن كانت اسم جمع، كقومى ورهطى: فى قوم ورهط، أو اسم جنس كشجرى فى شجر، أو جمع تكسير لا واحده، كأبائى فى أبائى، أو علماً كبساتينى، نسبة إلى البساتين، علم على قرية من ضواحي مصر، أو جارياً مجرى العلم كأنصارى، أو يتغير المعنى إذا نسب لمفرده كأعرابى^(١).

خاتمة

قد يُستغنى عن ياء النسب غالباً بصوغ «فَاعِلٍ» مقصوداً به صاحب كذا، كطاعم، وكاس، ولا بن، وتامر. ومنه قوله:

دع المكارم لا ترحل لبغيتها واقعد فانك أنت الطاعم الكاسى
أى ذو طعام وكسوة.
وقولها:

(١) الظاهر أن الأعراب فى أصل اللغة كان جمعاً لعرب ثم خصص بساكنى البادية والعرب يعمه وساكن الحضر. اهدى ملخصاً.